وثيقة رقم (٦)

موضوع الوثيقة : تنظيم قوات إبراهيم باشا في بلاد الشام .

تاريخها : ١٨ ذي الحجة ١٢٤٧ هـ [1]

مصدرها : وثائق عابدين : محفظة رقم ٢٣٤ ، ترجمة الوثيقة التركية رقم ٧٩ .

من [2] : ....

إلى [3] : ....

مولاي صاحب الدولة والمرحمه ولي نعمتي بدون من .

سبق أن كنت قدمت إلي أعتابكم السنية عريضة بينت منها كيف أن الحالة تقضي ببقائنا في زحله بسبب عدم كفاءة عبدكم الباشا الحفيد (يقصد الأمير عباس) لادارة جيش زحله واشاعة وصول جنود المخالفين إلي بعلبك وحدوث ما وقع من سليمان بك[4] من التصرفات السيئة . وقد تفضلتم في ردكم العالي علي عريضتي هذه فوافقتم علي رأيي العاجز حيث قلتم واذا وفقنا لفتح عكا تتقوي مصلحتنا الخيرية وان تأخر فتحها فليس في ذاك مدخر وأما إذا وجد جنود المخالفين فرجة يتنفذون منها - لا قدر الله - فتسوء الحالة من كل جهة ».

واني وقد فهمت مغزي عبارتكم القيمة هذه فأقول : مولاي كنت رأيت رأيي السابق شرحه وعرضته علي أعتابكم السنية حسب الظروف السائدة في ذاك الوقت إلا أنني لما انتهت

١- الموافق ١٩ مايو ١٨٣٢م.

٢- ابراهيم باشا .

٣- محمد علي .

٤- هو سليمان بك (باشا فيما بعد) الفرنساوي أو (الكولونيل سيف) .

مسألة الدروز وقتئذ علي خير مايرام وكان الآلاي العاشر والآلاي الحادي عشر والآلاي الثاني عشر والآلاي الثامن عشر والاي الغارديا والآيا السواري والستمائة فارس العربية وأضعاف جنود العدو المرابطة في حمص وهو الذي جعلهم لا يستطيعون التحرك نحو بعلبك. وكانت المسافة بين عكا وزحله تقطع في مرحلتين بسير سريع بحيث اذا وقعت من جانب العدو أي حركة يمكننا أن نركب فنلحق بهم في الحال. لذلك كله قد أصدرت إلي عبدكم عباس باشا وسليمان بك التعلميات التي يعملان وفقا لها وقصدت أنا إلي عكا كما عرضت ذلك علي أعتابكم قبل أيام فليس هناك اذن ما يدعو إلي التفكير والانزعاج من جهة المخالفين بفضل ربي ونصره فانني قد نظمت البريد من صحراء عكا الي زحله ومنها إلي حمص فيعمل بانتظام ونتلقي الأخبار في كل حين فإذا فرض ووقعت أي حركة من جانب العدو فيمكتنا ان نلحق بهم في يوم ونصف اليوم وإن كنا قطعنا في مجيئها من زحله الي عكا يومين . والتمس مولاي أن يطمئن من هذه الناحية ليس هناك من شك في قهر هؤلاء وهزيمتهم فإذا قدم سردارهم حسين باشا [1] إلي الجهات المذكوره سنذيقه طعم سيفكم الخديوي البتار فيكون نصيبه أيضاً الهزيمة « وما النصر إلا من عند الله » وإنني قد عرضت الحالة علي اعتابكم السنية آملاً التفضل بالإطلاع عليها والأمر بعد ذلك مفوض الي رب الأمر .

الختم

سلام علي ابراهيم

١- سر عسكر الجيش العثماني كله .

يستخلص من هذه الوثيقة :-

- خوف محمد علي من نزول قوات عثمانية في الوقت الذي لم ينته فيه إبراهيم باشا من فتح عكا « فتسوء الحالة من كل جهة » .
- لكن إبراهيم باشا يطمئن والده بأنه وضع قوات شمال عكا لتكون حاجزاً بينها وبين الجيش العثماني القادم من الشمال أثناء فتحه لعكا ، وحتي إذا حدث وجاء هذا الجيش فإنه سيترك قوات لمتابعة حصار عكا ، ويتحرك هو شمالا لملاقاة هذا الجيش .

وثيقة رقم (٧)

موضوع الوثيقة : ارسال أمراء الشام مندوبين عنهم لتحسس الموقف العام حول عكا ، وموقف ابراهيم باشا منهم .

تاريخها : ٢٤ ذي الحجة ١٢٤٧ هـ [١]

مصدرها : محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٣٤ ، ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٠٥ (المستخرجة عن جرنال [٢] يوم الخميس ٢٤ ذي القعدة ١٢٤٧ هـ) .

من [٣] : ....

إلى [٤] : ....

بعد يومين من تشريف مولانا ولي النعم السر عسكر الأفخم معسكر عكا اجتمع لدي دولة المير لواء سليم بك[٥] ومنيب أمق كاتب ديوانه وعبدكم حنا [٦] مدار الحديث حول مدينة الشام فانها اذا تركت وشأنها وظل واليها يقيم بها لايخلو من إثارة الفتنة والفساد في الجهات

١- الموافق ٢٥ مايو ١٨٣٢ م .

٢- جرنال تعني بيان يومي بأعمال الهيئات المختلفة .

٣- معسكر ابراهيم باشا .

٤- الجناب العالي .

٥- هو سليم ساطع أمير لواء المدفعية المصرية في بلاد الشام . انظر عبد المنعم الجميعي : المرجع السابق ، ص ٦٧ .

٧- يوحنا أو حنا بحري ، مسيحي حمصي الأصل ، حضر الي مصر مع يوسف باشا كينج ، أعجب بد محمد علي لمقدرته وكفاءته فقربه اليه واعتمد عليه ، وحصل علي رتبة أمير لواء انظر ، لطيفة محمد سالم : المرجع السابق ، ص ٢٥ ، والجميعي : المرجع السابق ، ص ٨٦ .

كما انها ستبقي ملجأ يأوي اليه العدو المنتظر مجيئه من الشمال وانه لما كانت إيالتا الشام وصيدا مشتركين في الحدود فليس من الصواب جعل العدو شريكاً لنا في الإيالتين وبناء علي هذه المقدمات بالبداهة رؤي انه بعد فتح قلعة عكا وفتحها مؤمل من لطف الله تعالي عقب الهجوم الذي تقرر القيام به هذه المرة - يترك فيها حامية بمقدار كاف ثم يهجم علي الشام مع الجنود كلهم وقد استحسن الجميع هذا الرأي حتي انه اذا فرض وفشل الهجوم علي عكا يترك أيضاً مقدار كاف من الجنود لمواصلة حصارها ويهجم مع بقية الجنود علي الشام فتدخل في حوزة الحكومة المصرية ، ويخلص من مشكلة فتنة والي الشام ومتفقيه وبعد اتخاذ هذا القرار تقرر ايضاً ان يحرر من قبل مولانا السر عسكر كتاب خاص الي احمد بك المقيم بالشام يكلف فيه حضرته بابلاغ الفكرة المشار اليها الاغوات المقيمين الي باب دولة ولي النعم ويشعرنا بما يكون من ردهم بسرعة . هذا وقد كانت زعامة قرية فيق التابعة لإيالة الشام المتاخمة لإيالة صيدا في عهدة السيد عمر العمري من سكان الشام ولكن عبد الله باشا كان يستولي علي محصولاتها بدلاً منه في مقابل مال معلوم وقد اتفق ان جاء المعسكر في هذه الفترة الشيخ احمد اخو السيد عمر المذكور يرافقه خليل أغا خداويردي اوغلو من أعيان حي القيميرية بالشام ملتمسين ضبط واحالة القرية المذكورة الي متصرفها السيد عمر حسب الزعامة (ونزولاً)[1] خيمة عبدكم هنا وابلغاه انهما وفدا للعرض المتقدم الذكر غير ان عبدكم هنا فهم ان مجيء الشيخ احمد يحتمل ان يكون لهذا الغرض بخلاف خليل أغا فليس من المعقول ان يكون قد حضر لهذا الغرض ولابد انه لمصلحة اخري وبعد ساعة اختلي بخليل اغا هذا فقال له قل لي المهمة التي قدمت من اجلها حقيقة اذ ليس من المعقول انك تأتي من الشام الي حد هنا لمجرد مرافقة الشيخ احمد في الطريق ولم يزل حتي حمله علي الاعتراف بأنه وان كان قدم في الظاهر لمرافقة الشيخ أحمد غير انه قدم في الحقيقة لمشاهدة حالة عكا وتعرف ما إذا كانت

١- هكذا في الأصل ، ولعل صحتها (ونزلا) .

لدينا نية الهجوم علي الشام او لا ؟ ثم الح عليه حنا بأن يعرف ايضاً هل هو حضر بايعاذ من أحد الاغوات[١] ؛ فقال : لم يرسلني أحد منهم غير ان احمد العماري زاده من اعيان حيفا رغبني في السفر فحضرت كما ان علي اغا خزينة كاتبي زادة [٢] يعلم مجييء كل هذا ولم يزد عليه ولما عرضت اقواله علي اعتاب مولانا السر عسكر تفضل فدعاه الي حضرته فخاطبة قائلاً لقد قررنا الهجوم علي قلعة عكا من اربعة مواضع والمأمول من الله تعالي فتحها عقب هذا الهجوم علي اننا سواء نجحنا فيه أو فشلنا فسنهجم بعده علي الشام والسبب في هجومنا عليها هو ما نعلمه من سوء نية الدولة ووزرائها والجنود المرابطة في حمص بصفة خاصة ازاء الشام ومن ولاء معظم الشاميين واخلاصهم لنا فنريد بهجومنا هذا حمايتهم وانقاذهم واذا كان الأمر كذلك فاذهب انت الان الي الشام وابلغ اقوالنا هذه الاغوات المخلصين لنا فحيث ان هجومنا علي عكا يقع خلال ثلاثة أيام ونتحرك نحو الشام بعد خمسة ايام من الهجوم فلديك ثمانية أيام يجب ان تسافر وتعود خلال هذه الايام الثمانية وتعلن ظاهراً انك تأتي الي المعسكر بجمال وسيحرر من قبلنا كتاب الي الاغوات تذكر فيه ان سفرك لشراء الإبل مع الابصار بان يثقوا بالاقوال الشفهية التي تبلغهم عنا ، ولما تلقي خليل أغا هذه الاوامر والتعليمات قال ممثلاً [٣] : الامر لمولانا وفعلاً قرر العودة الي الشام فحرر كتاب عربي علي النحو المشروح موجه الي رشيد اغا ألشجلي زاده وعلي آغا خزينة كاتبي زادة وعبد القادر آغا ومصطفي أغا أورفه لي[٤] اوغلو وعايد عمر اغا وسلم الكتاب اليه فارسل الي حيث أمر كما

١- لفظة أغا في اللغة التركية تعني رتبة عسكرية لذا تطلق اللفظة علي العسكريين تمييزاً لهم عن المدنيين .

٢- خزينة كاتبي هي كاتب الخزينة .

٣- خزينة كاتبي هي كاتب الخزينة .

٤- هكذا في الأصل ، ولعل صحتها (ممثلاً) .

اوفد دولة حسن اغا امين للمرحوم يوسف باشا كنج الي احمد بك امين النزل السابق لجيش المورة وحمله كتابا في هذا الصدد وها هي ذي صورته :

تضرب الان قلعة عكا ضربا شديداً باستمرار وبعد ثلاثة أيام سنهجم عليها متوكلين علي الله تعالي من اربعة مواضع حسب الخطة المرسومة ونؤمل من الله خير الناصرين ان يوفقنا لفتحها والاستيلاء عليها ثم ان الدولة بما تضمر نحو الشام من سوء النية تجعل جنودها تتسلل في بلاد الشام بمختلف الاسباب ومن المحقق لدينا انها تريد بذلك القضاء علي الأسر والعائلات الاصيلة فيها وبما اننا مرتبطون بالعنصر العربي بوشائج القرابة وبقرب الديار والمجاورة فيحتم علينا الواجب والمروءة ان نحمي تلكم الاسر والعائلات من جميع سكان الشام من غدرهم (اي العثمانيين) المألوف المستتر في ضمائرهم الخداعة دفاعاً عن عنصرنا ومراعاة لحقوق الجيرة لذلك قررنا ان نهجم علي الشام بعد الهجوم علي عكا واذا علمتم ذلك فعليكم ان تقابلوا رشيد اغا وعلي اغا وعبد القادر اغا ومصطفي اغا اورفه لي اوغلو وعايد عمر اغا وهم الاغوات الذين يدينون لنا بالولاء التام وتبلغوهم مضمون كتابنا هذا وتعلموا ما سيكون من موقفهم حينما نقصد الي هناك بجيشنا وتبلغونا ردودهم بسرعة هذا مطلوبنا منكم بصفة قطعية .

يستخلص من هذه الوثيقة :-

- رجوع ابراهيم باشا (ومستشاريه) عن الفكرة السابقة بإنهاء مهمة عكا أولاً ثم التفرغ للقوات العثمانية القادمة من الشمال ، فها هو يقرر ترك قوة قليلة لمتابعة حصار عكا ، ويتحرك شمالاً ليلحق دمشق بالنفوذ المصري ، ولكن هذا الأمر يستلزم التأكد من موقف أمراء الشام ، ويكون « ردهم بسرعة » .
- ومن ناحية أمراء الشام فقد أرسلوا عيونا لهم لتحسس الموقف وتحديد الولاء .
- ولعلم ابراهيم باشا بحيرتهم ، فقد حرر لأمراء الشام كتباً يؤكد فيها أنه مرتبط بالعنصر العربي ، وأنه معني بحمايته من الخطر العثماني .

وثيقة رقم (٨)

موضوع الوثيقة : خطة إبراهيم باشا لاحتلال حلب ، وتوضيح موقف أهلها إزاء القوات العثمانية والقوات المصرية.

تاريخها : ٢١ محرم ١٢٤٨هـ[١].

مصدرها: محافظ عابدين: محفظة رقم ٢٣٥، ترجمة الوثيقة التركية رقم ٥/١٣٨ .

من : السرعسكر إبراهيم باشا.

إلى : محمد علي باشا الكبير.

مولاي صاحب الدولة والمرحمة وولي نعمتي من غير من . علمت مضمون أمركم العالي المؤرخ ١٣ محرم المتضمن التدابير التي ترونها في سبيل الاستيلاء علي حلب بعد ما يتم الاستيلاء علي القطر الشامي والقضاء علي جيش حمص . الان وان تم لنا بفضل الله تعالي الاستيلاء علي الشام ووجب الهجوم علي جيش حمص والقضاء عليه ثم التوجه الي حلب غير أنه نظرا لوجوب اعداد الاستعدادت اللازمة لهذا الأمر من هنا فاتحت فيه عبدكم الميرلواءات والمير الايين أثناء وجودهم عندي في مغرب أمس وشاورتهم فيما اذا كان من الصواب مواصلة الزحف الي حلب بعد الفراغ من حمص واذا كان صوابا فما هي الخطة التي يجب السير عليها واذا لم يكن صوابا فما هو المحذور الذي يبدو لهم ؟ وبعد كلام طويل افترقوا فريقين فريق ذهب إلي مواصلة الزحف إلي حلب بدون توقف بعد الفراغ من أمر حمص وفريق قال بعدم التقدم نحو الأمام والانتظار حتي يأتي الينا جيشهم باقدامهم . وفي صباح اليوم اجتمعت

١- الموافق ٢٠ يونيو ١٨٣٢م .

(.....)[١] الأمير بشير (وتبادله)[٢] الراي في هذا الصدد (وقبلنا)[٣] الامر من جميع وجوهه وإتفق إيانا علي الخطة التي أوردها فيما يأتي :

نقوم من هنا ومعنا من المعدات ما يكفي لإيصالنا إلي حد حلب وبعد ما نضرب حمص ننظر إلي الحالة فاذا هزمنا العدو واستطعنا تفكيك عري جيشه تفكيكاً لا يرجي معه لم شعثهم[٤] فيما بعد لا نتركهم ونطارده إلي حد حلب وأما اذا لم نستطع ذلك بحيث يقدرون علي ان ينسحبو انسحاباً منظماً فلا نتقدم إلي الامام فأنهم علي التقديرالثاني فيصمدون فيها ويجب علينا حينئذ محاصرة حلب وفي هذه الحالة اذا فرض وجاء جيشهم الذي في الوراء نستهدف لخطر الوقوع في البين أعني أننا لا نستطيع ترك الحصار والهجوم علي جيشهم ولا نتخلي عن جيشهم إلي مواصلة الحصار . ولقد تم قرارنا علي هذا الرأي فسنقيم مدة خمسة أوستة أيام أخري نعد خلالها الجمال وسائر المعدات اللازمة وبعد اتمام هذه الأمور نقصد إلي وجهتنا .

مولاي تفضلتم وقلتم في أمركم العالي أن سكان حلب لا يمكنون مهزومي حمص من دخول مدينتكم . ولكني أري أن هزيمة هؤلاء إذا كانت انسحابا منظماً إلي الوراء فلا يستطيع الحلبيون منعهم من الدخول بل يهرعون لا ستقبالهم بالتعظيم والتوقير فان كثيراً ممن ينعمون بنعمتكم ، فضلاً عن سكان تلك الجهات مازالوا ينظرون إليهم بعين الاكبار ولا يتصورون انهم من قبيل لا شئ لقد كان الشاميون يظهرون لنا الولاء والاخلاص منذ أمد بعيد ومع ذلك لم يتغلبوا علي طباعهم ولم يرتاحوا حتي قاومونا مقاومةمتلحة وسافر الذين كانوا يتظاهرون

١- بياض في الأصل ، لعله (عبدكم) .

٢- هكذا في الأصل ولعلها (وتبادلنا) .

٣- هكذا في الأصل ولعلها (وقبلنا) .

٤- من الشعث ، وهو ما تفرق من الأمور ، أنظر ، المعجم الوجيز .

بالولاء لنا في معية الباشا (كذا في الأصل لعله يقصد والي الشام - المترجم) ولم يلحقوا بنا وخصوصاً لا يقبل عقلي فكرة الاستعانة علي الحجاز المصلحة بارسال الكتب إلي مفتي حلب أو مفتي مرعش وذلك لاننا لم نتنفع في إنجاح حملة الشام بمثل هذه الاساليب وانما حققنا ما حققناه بفضل السيف والسنان . والواقع كان في استطاعتنا ان نفرغ من أمر جيش حمص إلي الآن ولكن التقصير في هذا الصدد لم يقع من جانبنا فحسب فلمصر أيضاً نصيبها من هذا التقصير فكم من كتب وجهت حتي الأن أطلب إرسال فرسان العربان[1] فلم يصلوا بعد وكم كتبت أطلب إرسال الطوبجية[2] فلم يصلوا بعد فيبدو من جانب مصر إهمال كثير جداً في هذه الآونة ونحن هنا نستطيع نقل الآف الجنود الي مسافة خمس وعشرمحطات خلال أيام قليلة علي الرغم من بعد الشقة بيننا وبين مصر في حين أن مصر لم يرحل منها شرذمة من الفرسان البدويين طوال هذه المدة بدون ضرورة تبرر ذلك مع أن الحاجة إليهم في هذه الفترة أمس منها في أي وقت آخر ولذلك فإرسالهم بسرعة ممكنة لازم جداً ومهم للغاية . تتفضلون وتتحدثون في أمركم العالي عن النظام السائد في سفننا ذلك النظام يدعو إلي الطمائنينة من جهة البحر في الواقع لا يمكن أن يلاحظ شئ علي النظام السائد في السفن ولم يكن جيش البر أقل من اسطولنا في النظام ومع ذلك ما كنا نجزم بمهارتهم قبل تجربتهم تجربة فعلية وكذلك أسطولنا لم يجرب بعد فلا تصدر فيه حكماً قطعياً ، ثم تتفضلون وتشيرون علي بان أعفو عن ذنب « سريزي » مولاي إن العفو من حق السيد فالعبد لا يملك العفو ولا الإهانة ، فمولاي هو الذي يتولي تربية المذكور وينعم عليه وهو الذي يعفو عنه وإذا تفضلتم وعلمتم ذلك فالامر فيه إلي مولاي .

٢١ محرم سنة ١٢٤٨ الختم

سلام علي إبراهيم

١- يقصد البدو ، وقد سموا في مكان آخر البدويين ، والفرسان البدويين .

٢- رجال المدفعية.

مولاي ولي نعمتي

وفقاً لإرادتكم السنية (سيحرر الكتب إلي مفتين)[١] (وكتب هذه الحاشية الإفادة ذلك)[٢].

الختم

سلام علي إبراهيم

١- هكذا في الأصل وصحتها (ستحرر الكتب إلي المفتيين) .

٢- هكذا في الأصل وصحتها (وكتبت هذه الحاشية للإفادة بذلك) .

يستخلص من هذه الوثيقة :-

- اعتماد ابراهيم باشا علي أركان حربه كهيئة استشارية .
- بنا مخطة احتلال حلب علي حالة الجيش العثماني بعد معركة حمص . وليس علي موقف أهلها ، ففي حالة الانسحاب المنظم لهذا الجيش لن يستطيع أهل حلب الوقوف أمامهم .. والعكس بالعكس.
- تأكيد ابراهيم باشا لوالده بأن أهل الشام متقلبون ، وأنهم يقفون دائماً مع الجانب المنتصر .

وثيقة رقم (٩)

موضوع الوثيقة : فرح محمد على بفتح دمشق، وأمره الى ابراهيم باشا بمواصلة فتح حماه وحمص حتى لا يعطى فرصة للجيش العثمانى لجمع وترتيب الصفوف.

تاريخها : ٢٢ محرم ١٢٤٨ هـ [١]

مصدرها : مخافظ عابدين : محفظة رقم ٢٣٥ ، ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٤٣.

من : الجناب العالى محمد على باشا.

إلى : لجله السر عسكر ابراهيم باشا

حضرة صاحب الدولة والعطوفة والرأفة (والدى) [٢] ذو الهمم العلية فى ليلة الاربعاء الموافق الثانى والعشرين من محرم الحرام الجارى وصلت ورقتكم المتضمنة بشرى فتح الشام (دمشق) فشممنا منها أريج الجنة فاهتزت لها القلوب والمشاعر وشمل رياها كل مكان ورفعت الى الله سبحانه وتعالى الذى من علينا بهذا الفتح آيات الحمد والشكر فبلغت عرشه العظيم.
يا بنى سبق ان كتبت اليكم قبل أيام فى مواصلة زحفك الى حلب الشهباء عملا بفحوى المثل القائل : يطرق الحديد اذا بلغ قوامه من الحرارة الآن وقد آن الأوان وبلغ الحديد قوامه فاعمد الى هؤلاء الباشوات المرابطين فى حما وحمص واضف الى اسمائهم عنوان "الفارين" ايضا ثم واصل زحفك مستعينا بالله حتى حلب التى هى الى الاقصى لآمالنا بدون مبالاة بقسوة الصيف وحره واستخدم محوبك [٣] فى امالة الكرد واورفة بما ترونه من الاساليب الملائمة للمصلحة إما

١- الموافق ٢١ يونيو ١٨٣٢م.

٢- هكذا فى الأصل، وصحتها (ولدى)

٣- محو بك من أوائل من أيدوا محمد على عندما صعد القلعة وولى حكم مصر، فأصبح من رجاله المقربين .

بايفادة اليهم أو بانفاذ كتاب منه كما ابلغتم ذلك قبلا وارسل أيضا الى لمجل حسن باشا المقيم بادنه ليوفى بعهده وانا حررنا كتابنا هذا مكتفيا فيه بالاشارة الوجيزة الى ما ذكرناه من الخطط فاننا كتبناه اولا فى نشوة من بشرى الفتح لم تزايلنا بعد وثانيا سبق ان أبلغتم هذه الأمور بالتفصيل فلديكم وقوف تام وعلم شامل لجميع هذه الشئون. ليجعل الله تعالى نصره وتأييده حليفين لك ولمن معك من ابطال نصرنا آمين،

الختم

محمد على

يستخلص من هذه الوثيقة :

– فرحة محمد على بفتح دمشق.

– الأسلوب الذى كان محمد على يصر عليه دائما وهو استمالة الحكام والزعماء قبل أى حركة يقوم بها.

– أن حلب – حتى الآن – كانت الحد "الأقصى" لآمال محمد على.

وثيقة رقم (١٠)

موضوع الوثيقة : استعداد إبراهيم باشا للاستيلاء على حلب.

تاريخها : ٢٨ محرم ١٢٤٨ هـ [١]

مصدرها : محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٣٥ ، ترجمة الوثيقة التركية رقم ٥/١٨٠.

من : دولة السر عسكر إبراهيم باشا.

إلى : الجناب العالى محمد على باشا الكبير.

مولاى صاحب الدولة والمرحمة ولى نعمتى من غير من

ورد أمركم العالى المتضمن سروركم القلبى الحاصل من بشرى استيلائنا على الشام ووصاياكم السامية بالقضاء على جيش حمص والزحف الى حلب وفقا للمثل القائل : يطرق الحديد اذا بلغ قوامه من الحرارة وارادتكم الكريمة بايفاد محو بك إلى عشائر الكرد وجهات أورفة وعلمت مضمونه الكريم.

مولاى منذ أن دخلنا الشام شرعنا فى إعداد العدة لحملة حلب كما بسطته فى عريضتى المرفوعة من قبل ولكننا الآن نؤلف جيشا كبيراً أعنى أن جيوش الشام وطرابلس وزحله المؤلفة من سبعة الايات بيادة وستة إلايات سوارى ستجتمع فى صعيد واحد ويعلم مولاى الخديو أن هذا العدد الكبير من الجند يحتاج إلى التموين والمؤن يجب نقلها من البر والنقل البرى ليس كالنقل البحرى يضاف إلى ذلك أن الشاميين اعتادوا منذ سنين كثيرة نقل قوافل الحجاج ولم يسبق لهم أن خدموا جيشاً ضخماً كجيشنا. وخلاصة القول أننى لست أخلو من بذل الجهود والعناية اللازمتى البذل قبل صدور الأمر بدون أن احوج مولاى الى الحث والترغيب بحيث لا يغرب عن بالى فكرة العمل لعدم افلات الفرصة السانحة لطرق الحديد غير ان الحديد معنا

١- الموافق ٢٧ يونيو ١٨٣٢ م.

ليس له ميعاد يفوته باستمرار فهو خام ولست أدري هل الحديد بمصر موضوع في الثلج فانه يترامى الينا من شهرين أخبار تفيد أن البدويين سيوافوننا اليوم أو غدا فلم يظهر منهم أى أثر حتي الان مع العلم بان الحاجة اليهم في هذه الفترة أمس منها في وقت آخر فعدم وصولهم حتى الآن هو أحد الأسباب التى أخرتنا بعض أيام. اليوم تلقيت كتابا من بريد مصر يقولون فيه أن الالاين البيادة اللذين تفضلتم وابلغتم انهما على قيد الإيصال عن الطريق البحرى لم يغادرا مصر بعد واني امتثالا لارادتكم السامية سأصحب محو بك وبعد وصولنا الى حلب أوفده الي أورفة واذا تفضل مولاى واحاط علما بذلك فالامر فيه وفى الاحوال كلها الى من بيده الأمر.

الختم

سلامة على ابراهيم

ملحوظة المترجم : ملحق بالوثيقة الاصلية تسويدها ايضا .

يستلخص من هذه الوثيقة :

- نظرا لأهمية حلب فقد أعد ابراهيم باشا عدته للاستيلاء عليها ووضوحاً لأمر والده فقد أرسل رجاله لاستمالة أمراء الشام قبل بدء المعارك.

- شكوى إبراهيم باشا (المتكررة) من تأخر الإمدادات من مصر.

وثيقة رقم (١١)

موضوع الوثيقة : وصف لبعض مادار في معركة حمص .

تاريخها : ٩ صفر ١٢٤٨ هـ [١]

مصدرها : محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٣٦ . ترجمة الإفادة رقم ٥٢.

من : محمد بك [سربوابين أركان عالي] ختمه رب وفق أمور محمد .

الي : ....

حضرة صاحب العطوفة والرأفة أخي الأعز الأكرم .

سبق أن كتبت لعطوفتكم أنني وصلت إلي ولي النعم دولة السر عسكر وبعد ما قمت بالأمورية تفضل فأمرني دولة السر عسكر بأن اتشرف بمرافقته إلي حمص حتي أشاهد بنفسي المعركة التي ستقع هناك بينه وبين الباشوات وأنني بناء علي ذلك مسافر إلي هناك بمعية دولته عملاً بأمره الكريم . وسيعلم من المعروضات المقدمه من الحضرة السر عسكرية أن الحرب وقعت يوم ٩ من شهر صفر الحالي وفي اليوم التالي وهو يوم الأحد تيسر للجيش احتلال حمص وعسكر بها . غير اني أريد أن أشير إلي أني ما رأيت حقاً حرباً تجلت فيها ضروب الشجاعة والبسالة والترتيب والنظام الي أن وصلت إلي هذا السن . فما دام دولته متحليا بهذه الشجاعة العظيمة والتدابير المحكمةفأنني متأكد من أن الهزيمة دائماً هي نصيب العدو بدون أقل شك في كل معركة سيخوضها ضد دولته من بعد الآن في أية جهة كانت هذا واننا قاصدون غداً الأثنين حلب الشهباء في أمان الله وسلامته ،

١- الموافق ٨ يوليو ١٨٣٢م.

يستخلص من هذه الوثيقة :-

- أن معارك ابراهيم باشا كانت تحسم بسرعة لفارق التنظيم وحسن القيادة ، والتخطيط المسبق لكل معركة .

وثيقة رقم (١٢)

موضوع الوثيقة : الموقف العسكري العام في بلاد الشام بعد معركة حمص.

تاريخها : ١٢ صفر ١٢٤٨ هـ [١]

مصدرها : محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٣٦ . ترجمة الإفادة رقم ٦٥.

من : دولة ابراهيم باشا :

الي : سامي بك [٢]

حضرة صاحب السعادة والمودة أخي سامي بك .

وصلنا إلي حمص قبل يومين من تاريخ الافادة فوجدنا بها ثمانية باشوات وأربعة الآيات نظامية من البيادة[٣] وثلاثة الآيات نظامية من السواري وجنود باشيبوزوق[٤] زهاء خمسة عشر الف نسمة...... فحملنا علي هذه المجموع حملة عنيفة ودوي في الجو هتافنا قائلين فليحي محمد علي فلم نلبث أن ابدنا منهم عددا كبيرا بفضل صرامة سيف محمد علي وحدة سونكي ابراهيم فغنمنا كافة الجبه خانة والمهمات والخيم والذخيرة والثمانية والعشرين مدفعاً التي كانت معهم وبلغ عدد الجنود المأسورين من النظاميين أكثر من ثلاثة الآف نسمة حتي بدت علي العدو الذي يلازمه النحس علائم الهزيمة والوهن مساء ذلك اليوم

١- الموافق ١١ يوليو ١٨٣٢ م .

٢- سكرتير محمد علي .

٣- المشاة .

٤- الجنود غير النظامية .

من قصف المدافع والبنادق وصلصلة الرماح والسيوف والحراب فلم يستطع الإحتفاظ بمراكزه في حمص وولت فلول جيشه نحو حما ولكنها لم تستطع كذلك الثبات هناك فانسحب جانب منها بدون انتظام إلي عنتاب والجانب الآخر أيضاً بدون انتظام الي إنطاكية اذن يجب علي الشعب المصري أن لا يتهمنا بالأثم . فها نحن أولاء قد الحقنا الجنة العالية التي تسمي الشام فيما تقدم كما أننا هزمنا العدو الآن والحقنا حمص بالحكومة المصرية وليبلغونا عن رغباتهم وما يطلبون ففي امكاننا أن نقبل الي اسكدار[١] باستعمال الضرب بالمدافع والبنادق وباستعمال السيوف وضم الأراضي التي نحتلها . فجنودنا ولله الحمد في غاية القوة والمنعة ونحن حليفنا النصر فأي واحد من جنودنا المنصورة بل أقل واحد منهم لا يتأخر عن تضحية نفسه في سبيل شرف شعبه وتحقيق أمنية سيده ويصول علي العدو ويقاتله كأسد الله الغالب[٢] وكل فرد منهم يحمر كلون الورد وتفوح رائحته كشذي الورد وعلي كل اسأل الله تعالي أن يطيل بقاء مولانا سنين كثيرة وأن يقر عينيه بفتوحات كثيرة كثيرة كهذا الفتح العظيم .

يستخلص من هذه الوثيقة :-

- فداحة خسائر القوات التركية ، وسوء موقفها بعد المعركة حيث توزع الجنود الفارون بدون انتظام بين حماه وعنتاب وانطاكية .
- فخر ابراهيم باشا بالقوات المصرية .
- أعطي النصر « المؤثر » الأمل للقيادة المصرية لمواصلة زحفها حتي الآستانة ، وكانت حلب من قبل هي أقصي آمال محمد علي.

To: www.al-mostafa.com

وثيقة رقم (١٣)

موضوع الوثيقة : تشتت جيش السردار (حسين باشا) بعد معركة حمص وأثر ضم حلب الي الحكومة المصرية .

تاريخها : ١٩ صفر ١٢٤٨ هـ [١]

مصدرها : محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٣٦ . ترجمة العريضة رقم ١١١.

من : دولة ابراهيم باشا :

إلي : جناب الخديوي .

مولاي حضرة صاحب الدولة والمرحمة ولي نعمتي الذي ينعم ولا يمن بما أنعم .

لقد قضي علي جيش حمص وتيسر تشتيت جيش السردار ثم احتلال حلب الشهباء والاقامة فيها فتم بذلك الحاق ممالك - عربستان [٢] كلها الي الحكومة المصرية كما سيطلع مولاي من التقارير التي رفعت اليه في هذا السبيل وقد علمنا من أمركم الكريم الوارد أخيراً أنه يجب الوقوف في حلب وعدم التخطي الي الامام ففهمنا من ذلك أنه يراد أن نمضي الشتاء في حلب غير أن الجيش (مستعداً) [٣] لانه مازال يلبس ملابس الصيف ولم يأخذ معه إلي هنا ملابسه الشتوية فإذا كان المقصود من هذا الوقوف في حلب تمضية الشتاء فيها حقيقة كما فهمنا فإني أرجو مولاي أن يتكرم بإشعاري سريعاً وبعزمه الصادق في هذا الشأن حتي إذا كان المراد تمضية الشتاء هنا يعلم به في الوقت المناسب ويبادر إلي تهيئة ثكنات لاقامة الجيش فيها وعلي كل حال فالأمر لمولاي ،

١- الموافق ١٨ يوليو ١٨٣٢ م .

٢- أي الممالك العربية.

٣- وردت هكذا في الأصل ، ولعل صحتها (ليس مستعداً) .

يستخلص من هذه الوثيقة :-

- لم تكن نتيجة معركة حمص خضوعها مع حلب لمحمد علي ، وإنما - أيضاً تشتيت جيش السردار ، وانفتاح الطريق إلي الآستانة .

وثيقة رقم (١٤)

موضوع الوثيقة : مطاردة إبراهيم باشا لفلول جيش السردار بعد معركة حمص .

تاريخها : ٢١ صفر ١٢٤٨ هـ [١]

مصدرها : محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٣٦ . ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٢١.

من [٢] : ....

الي : سامي بك .

إلي صاحب السعادة أخي سامي بك .

سبق أن أبلغتكم تفصيل المعركة التي دارت في حمص مع محمد باشا والي حلب وكان النجس[٣] حسين باشا الذي يسمونه السردار وصل وقتئذ إلي شفور ولما بلغه نبأ الهزيمة توجه إلي حلب مع بعض الجنود المتفرقه التمخاذلة التي في معيته ولكنني تعقبتهم كالجلاد دون أن أدع لهم فرصة للتنفس حتي وصلت إلي مكان يسمي « تل السلطان » ويقع علي بعد اثنتي عشرة ساعة من حلب ولم يكد يسمع حسين باشا نبأ وصولنا إلي الموضع المار الذكر مع القوه القاهرة المصرية والجنود الجهادية الباسلة حتي ترك مالديه من الثمانية مدافع والمهمات والذخائر الحربية والخيم أعني أنه فك قلسه [٤] كما يفك ملاحو البحر الاسود اللاز [٥] قلوس سفنهم وفر من جبل إلي جبل ومن زاوية إلي اخري ونشيده : « أين المفر » ووجهته انطاكية واني

١- الموافق ٢٠ يوليو ١٨٣٢م .

٢- إبراهيم باشا

٣- هي ترجمة « مردار » ولعله اختار هذه الكلمة لمراعاة السجع بينها وبين « السردار » .

٤- سبق التعريف بها .

٥- واللاز جيل يسكن في ساحل البحر الاسود يشتغلون بالملاحة ومنهم محمد بك لازاوغلو (المترجم) .

سيرت فوراً من خلفهم أحمد أغا الولي (١) أغا القرغوش في بعض فرسان ولما وصل حسين باشا إلي انطاكية أدرك جنوده البوستانجية التي فيها وهم آلايان أنه سيزرع الخيار في بستانهم ففر كل منهم إلي جهة وهلك معظمهم في القري والجبال من الجوع والعطش وقد رخصت جنود الترك حتي نزلت قيمة كل ثمانية منهم الي فلس واحد واما نحن فقد استولينا علي حلب واقمنا بها كالاسكندر تحفنا مظاهر الأبهة والعظمة وأخذنا نسن سيوفنا ورماحنا وقد طأطأ العدو المنحوس رأسه أمام سيف محمد علي البتار ورمح إبراهيم قائلاً : « آمنا وصدقنا » هذه هي الأعمال التي قمنا بها حتي الآن وأبلغنا كموها وإذا حدث شيء بعد ذلك نبلغكموه أيضاً.

صفر سنة ٢٤٨

الختم : سلام علي ابراهيم

١- الترجمة الحرفية لكلمة « ولي » مجنون وهي تطلق في عرف الترك علي الشجاع الذي لا يهاب الموت (المترجم) .

٢- هم صنف من الجنود كانت مهمتهم حراسة القصر السلطاني (المترجم) .

يستخلص من هذه الوثيقة :-

- أن هزيمة الأتراك في حمص تمت قبل وصول جيش السردار إليها.
- أن إبراهيم باشا لم يعط جيش السردار فرصة للاستقرار في مكان.

وثيقة رقم (١٥)

موضوع الوثيقة : مفتي حلب يبدي سروره بإلحاق حلب بحكومة محمد علي .

تاريخها : بدون (١)

مصدرها : محافظ عابدين : محفظة رقم ١٥ بحريرا . ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣٠.

من : السيد احمد جابري زاده مفتي حلب .

الي : الجناب العالي .

يعرض أدعية كثيرة للجناب العالي ثم يقول إن السرور قد شمله وشمل العالم بإلحاق حلب الشهباء بحكم دولته ويلتمس شموله بالعطف وأن يكون هذا الإلحاق باعثاً لرفعة شأنه ،

١- المرجح أن يكون بعد ١٨ صفر ١٢٣٨ هـ، الموافق ١٧ يوليو ١٨٣٢م .

يستخلص من هذه الوثيقة :

– أنه بضم حلب تأكد لأمراء الشام أن موقفهم الصحيح سيكون مع محمد علي .

وثيقة رقم (٦)

موضوع الوثيقة : قصيدة فى مدح إبراهيم باشا وانتصاراته.

تاريخها : ٢٤جماد الأول ١٢٤٨ هـ (١)

مصدرها : محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٣٩ ، ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٠٤.

من : يوحنا بحرى.

إلى(٢) : ....

يعرض أن الشيخ أمين الجندى الشاعر المشهور فى حمص قدم اليه قصيدة غراء فى مدح إبراهيم باشا وشارحاً خروجه من المحروسة ووصوله الى سوريا وحربه مع الترك وانتصاره عليهم طالبا تقديمها للعتبات العاليه وأن المذكور يأمل شموله بالعناية.

وأن الجنرال الروسى السائح وصل الى الشام وكتب كتابا إلى وكيله فى الأسكندرية وطلب منه ارسال الخطاب والاتيان بالرد عليه وطلب ارسال ذلك الكتاب واستحضار الرد ؟

١ـ الموافق ١٩ أكتوبر ١٨٣٢ م.

٢. يرجح أن يكون للجناب العالى أو سكرتيره.

يستخلص من هذه الوثيقة :

– أن الأمور قد دانت لمحمد على وابنه فى بلاد الشام، وأن أهل الشام قد أصبحوا فى جانب محمد على.

الملحق الرابع

وثائق خاصة بادارة بلاد الشام
أثناء حروب الشام الأولى

وثيقة رقم (١)

موضوع الوثيقة : طلب مندوب لحكم الشام أثناء توغل إبراهيم باشا في الأناضول .

تاريخها : ٢٣ صفر ١٢٤٨ هـ [١].

مصدرها : محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٣٦ . ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٤٤.

من : جناب السر عسكر .

الي : الجناب العالي .

مولاي صاحب الدولة والمرحمة ولي المنعم .

قد احطت بمضمون أمركم دولتكم الذي ذكرتم فيه عدم ضرورة إرسال مأمورين الي ولايتي الشام وصيدا وسألتم عن المحذور الذي حملني علي ، إشعاركم بهذا الشأن فانه لمن المسلم لدي الواقفين علي الحقائق كافه ولدي مولاي المصروفة همه القالعة الجبال إلي توسيع الملك والبلاد خاصة ما يترتب من المحاذير علي مثل تلك البلاد الجسيمه التي فتحت لو تركت بدون حكام ولا سيما أن إدارة البلاد إنما تحصل بوجود الرجال وأن توسيع البلاد لا تنتج فائدة مالم توجد هاتان المقدمتان اللتان هما في حكم اللازم والملزوم كما أن دولتكم كنتم ذكرتم حين ندبت إلي هذه الديار انكم سترسلون مأمورين إذا دخلت الشام في قبضة تسخيرنا . ولكن قد اتضح من مضمون أمركم السامي أن إعراضكم عن هذه المسألة بالتسويف ذاكرين قحط الرجال تارة سائلين عن المحذور الذي فيها تارة أخري إنما نشأ عما خطر ببال دولتكم أن المأمورين الذين سيرسلون لن يأمنوا مداخلة خادمكم هذا مادمت موجودا في هذه الديار فتبين أن هذا الأمر أجل إلي ما بعد انقضاء شواغل الحرب وانقطاع علاقة هذه الديار عن خادمكم هذا مادمت موجوداً في هذه الديار . ومع هذا كله فان عبدكم هذا لما كنت خالي المذاق بتاتا من

١- الموافق ٢٢ يوليو ١٨٣٢ م.

جميع لذات الدهر إذ ألفت منذ حداثة سني معالجة السفر الذي هو قطعة من السقر قد كنت اخليت دماغي قطعاً وقاطبة من مثل تلك الآمال والأماني حتي أني كنت صممت إذ كنت بالمورة أن اللازم زاوية الفراغ مدة لو تم ذلك السفر وفق المرام كما كنت أطلعت خادمكم سامي بك وباقي أفندي علي هذه النية وأنهما ليعلمان هذه الحقيقة ولكن السفر المذكور قد انقلب وانعكس بمقتضي (الصورة التي علي بها القدر يعد لنا في تلك الأيام)[١] من تلك الامنية وأجلناها إلي وقتها المرهون أما سفرنا في الحالة الحاضرة فهو سفر من أجل المحافظة علي كياننا القومي وتقضي الانسانية علي المرء بأن يفدي قومه وقبيلته برأسه وروحه فمن أجل ذلك عضضنا علي أرواحنا بالنواجز وجمعنا قوانا وحصرناها في ساعدنا وحبسنا أنفسنا بكل اهتمام علي إرغام أنوف المخالفين وأزلنا غوائل عكا وحمص والسردار ودخلنا حلب التي هي منتهي مهمتنا وانتدابنا كما اتضح ذلك من أمر آخر لدولتكم وبلغنا أمانينا بعون الحق جل وعلا، فإن أوان حصول تلك الامنية التي كانت عالقة بخاطري منذ سنين عديدة ولم يبق بهذه الملابسة محل للملاحظات التي خطرت علي بال دولتكم في ذلك الشأن فلدولتكم الخيار في تنفيذ ما تكتونه في ضميركم فتولون من تشاؤون علي ولايات صيدا والشام وحلب وتندبون لها رجالا إما من هناك وإما من هنا . أما عبدكم هذا فقد ظللت منذ ثمانية وعشرين عاما أجول وأتوغل في الصحاري والبراري تاركاً اللذات الدنيوية كلها علي الوجه الذي قدمت غير ملتفت الي الشتاء ولا الي الحر والزمهرير ولا مبال بنومي علي الصخور والاتربة ولست مهتما بحقوق النفس والبدن وقد جاوز سني حد الأربعين وتعلمون دولتكم أن المرض الذي أصابني في العام الماضي قد أورثني خوارا وهزالا وجعلني أشد حاجة إلي الهدوء والراحة والتداوي مدة . فأرجو وألتمس من دولتكم أن تعفوني مدة سنتين عن مباشرة الأمور ملكية كانت أو عسكرية

١- يشير إلى تدخل الدول الأوروبية في حروب المورة بما لم يشته محمد علي ولا ابنه إبراهيم .

وتأذنوا في تقوية البدن وتحصيل العافية تارة بدخول (حمات) [١] الطبرية وتارة بالإقامة في مصايف بر الشام اللطيفة كمصيف بعلبك الذي اشتهر بجودة هوائه وأن تفوضوا امور الجيش الي من ترونه جديراً بالقيام بها وقد تهجس في صدر دولتكم هواجس ملهمة من موقفي هذا أن تقولوا لقد فتح قلعة اشتهرت في الافاق مثل قلعة عكا واستولي علي ولايتين يحق للملوك ان يحسدوهما وهما ولايتا الشام وحلب وأباد جيشي حمص والسردار بحملة واحدة فأن له أن يغتر بذلك . ولكنني أقسم بحق الله تعالي وبحرمة رأس دولتكم أني لم يخطر بخلدي مثل هذه الافكار أولاً وأخيراً غير أن أعصابي وقواي قد اختلت بطول أمد المسير وتعاقب الأمراض الشديدة فاضطررت إلي تقديم هذا الالتماس. ومن الدليل الواضح علي صدق مدعاي أني قلت هذا قبل فتح عكا غير مرة فارجو من دولتكم أن لا تلتفتوا إلي مثل هذه (الهواجيس)[٢] أبداً هذا هو أجل ما أضرع به إلي أعتاب دولتكم . وعندما تحيطون بذلك علما يكون الأمر لحضرة مولاي صاحب الدولة والمرحمة ولي النعم الدائمة ،

الختم

سلام علي ابراهيم

١- هكذا في الأصل ، ولعلها (حمامات) .

٢- هكذا في الأصل ، وصحتها (الهواجس) .

يستخلص من هذه الوثيقة : ـ

- إلحاح ابراهيم باشا لإرسال مندوب من قبل محمد علي لحكم بلاد الشام حتي يتفرغ هو للسر عسكرية .

- تسويف محمد علي في إرسال المندوب خشية أن يتدخل إبراهيم باشا في عمله .

- إبعاد إبراهيم باشا هذه الفكرة عن ذهن والده ، متعللاً باعتلال صحته ، وخلو مذاقه بتاتاً من جميع لذات الدهر .

وثيقة رقم (٢)

موضوع الوثيقة : الحاج إبراهيم فى طلب مندوب لحكم الشام بعد رفض الأمير بشير الشهابى.

تاريخها : ٢٩ ربيع الأول ١٢٤٨ هـ [١]

مصدرها : محافظ عابدين : محفظة رقم ٢٣٧ ، ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٥٦.

من : دولة السر عسكر إبراهيم باشا.

إلى : الجناب العالى.

يشير إلى كتابه السابق الذى إلتمس فيه تعيين حاكم كفء للبلاد الشامية التى تم فتحها وإرساله إليها على جناح السرعة ليقوم بأدارتها وإلى عدم وصول الحاكم المطلوبَ حتى الآن ثم يقول : ها نحن أولاء يا مولاى زاحفون الى أدنه ولا يمكننى أن أقوم بأدارة البلاد المذكورة لبعد الشقة بينها وبين أدنه من جهة ولكثرة ما على من الأعمال العسكرية من جهة أخرى وإننى لذلك أصدرت الى الخواجه حنا[٢] المقيم بعكا أمرا بأن يتوجه إلى البلاد المشار إليها ليتولى إدارتها مؤقتا ريثما يصل الحاكم وكنت عرضت على الأمير بشير أن يقوم بهذه المهمة فاعتذر مولاى؛ أنظر إلى الخريطة تر أن هذه البلاد المفتوحة من السعة والجسامة بحيث لا أستطيع أنا القيام بأدارتها مع ما على من الأعمال العسكرية وأرى أنه لا يقوم بهذه المهمة من أتباعكم سوى البك كتخداكم (وكيلكم)[٣] لذلك أرجو أن ترسلوا سعادته على جناح السرعة ليتولى إدارة شئون البلاد المشار إليها لكيلا تتعطل المصالح.

١- الموافق ٢٦ أغسطس ١٨٣٢م.

٢- سبق التعريف به.

٣- هو شريف بك (باشا فيما بعد) وكيل محمد على وحاكم الصعيد.

يستخلص من هذه الوثيقة :

- بعد رفض الأمير بشير الشهابى حكم الشام أصدر إبراهيم باشا أمره بأن يتولى يوحنا بحرى هذا المنصب لحين وصول مندوب من قبل محمد على.

الملحق الخامس

وصف «كروكى» * لأهم معارك حروب الشام الأولى

١- معركة حمص

٢- معركة بيلان

٣- معركة قونية

---

* من عمل الباحث .

مرتبة حمص رقم ١

انتصر الجيش المصرى على الجيش التركى فى هذه الواقعة فى ٩ يوليو سنة ١٨٣٢ م وكانت قوة الأول فيها نحو ٣٠٠٠٠ جندى و ٤٤ مدفعا وقوة الثانى نحو ٢٥٠٠٠ جندى و ٤٧ مدفعا

الجيشان المصرى والتركى فى بدء ترتيبهما استعداداً للقتال كانا بالنظام الآتى : —

الجيش المصـــــــرى

الصف الأول : ٣ الايات يادة : ١٢ جى يادة (نمرة ٧) و ١٣ جى يادة (نمرة ٩) و ١١ جى يادة (نمرة ١١) ، الايان من السوارى : ٢ جى سوارى (نمرة ٢٩) و ٥ جى سوارى (نمرة ٢٧)
٣ بطاريات : (النمر ٤١ و ٤٣ و ٤٥) .

الصف الثانى : ٣ الايات يادة : الاى النادويا (نمرة ١) و ٥ جى يادة (نمرة ٣) و ١١ جى يادة (نمرة ٥) ، الايان من السوارى : ٤ جى سوارى (نمرة ٢٥) و ٧ جى سوارى (نمرة ٢٣) .

الصف الثالث : ٤ بطاريات : (النمر ٣٧ و ٣٣ و ٣١ و ٣٩) ، هاونان (نمرة ٣٥) ، مهمات الجيش (نمرة ٣٧) .

الصف الرابع : آلاى واحد يادة : ٨ جى يادة (نمرة ١٣) ، بلوكان من اليادة : (نمرتا ١٥ و ١٧) ، الايان سوارى : ٣ جى سوارى (نمرة ٢١) ، و ٦ جى سوارى (نمرة ١٩) ، البلو .

الجيش التـــــــركى

الصف الأول : ٤ آلايات يادة : (النمر ٨ و ٦ و ٤ و ٢) أمام كل أورطة مدفع .

الصف الثانى : آلايان من اليادة : (نمرتا ١٢ و ١٠) أمام كل أورطة مدفع ، آلايان من السوارى : (نمرتا ١٤ و ١٦) أمام كل آلاى منهما مدفعان ، سوارى غير نظامية : (نمرة ٢٦) .

الصف الثالث : آلاى سوارى : (نمرة ١٨) ، أورطتان من السوارى : (نمرة ٢٠) ، سوارى غير نظامية : (نمرتا ٢٤ و ٢٢) ، مدفعية : (نمرة ٢٨) .

هذه الخريطة استخرجها سمو الأمير عمر طوسون من خريطة أركان حرب الجيش المصرى المنشورة فى كتاب « تاريخ حرب محمد على والباب العالى العثمانى فى سورية وآسيا الصغرى من سنة ١٨٣١م إلى سنة ١٨٣٣م » تأليف كادالفين وبارو طبع باريس سنة ١٨٣٧م .

"Histoire de la Guerre de Méhémed-Ali contre la Porte Ottomane, en Syrie et en Asie-Mineure," par Cadalvène et Barrault, Paris, 1837.

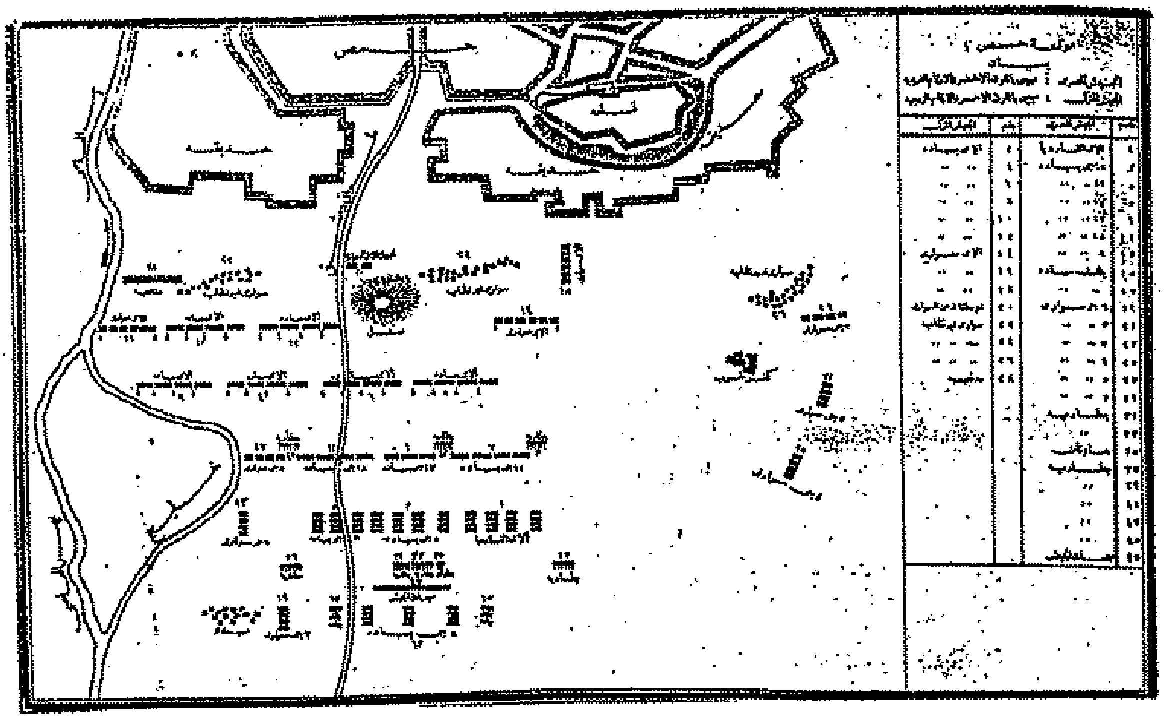
معركة حمص
بيان

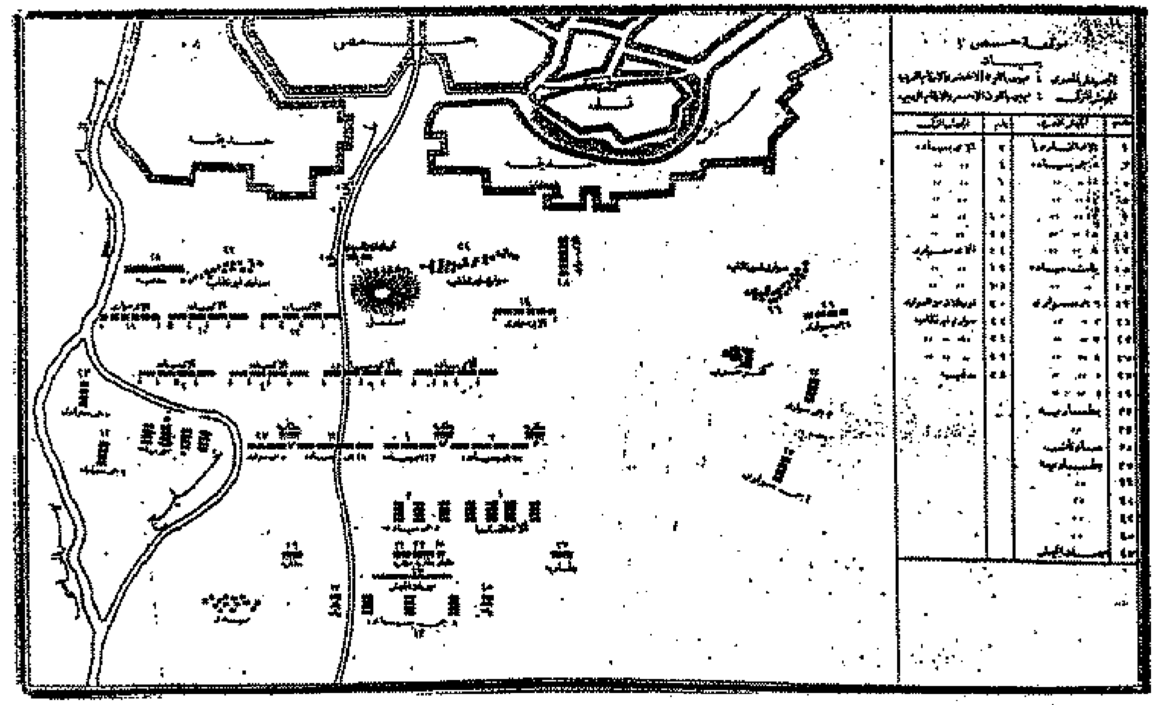
معركة حمص
بيان

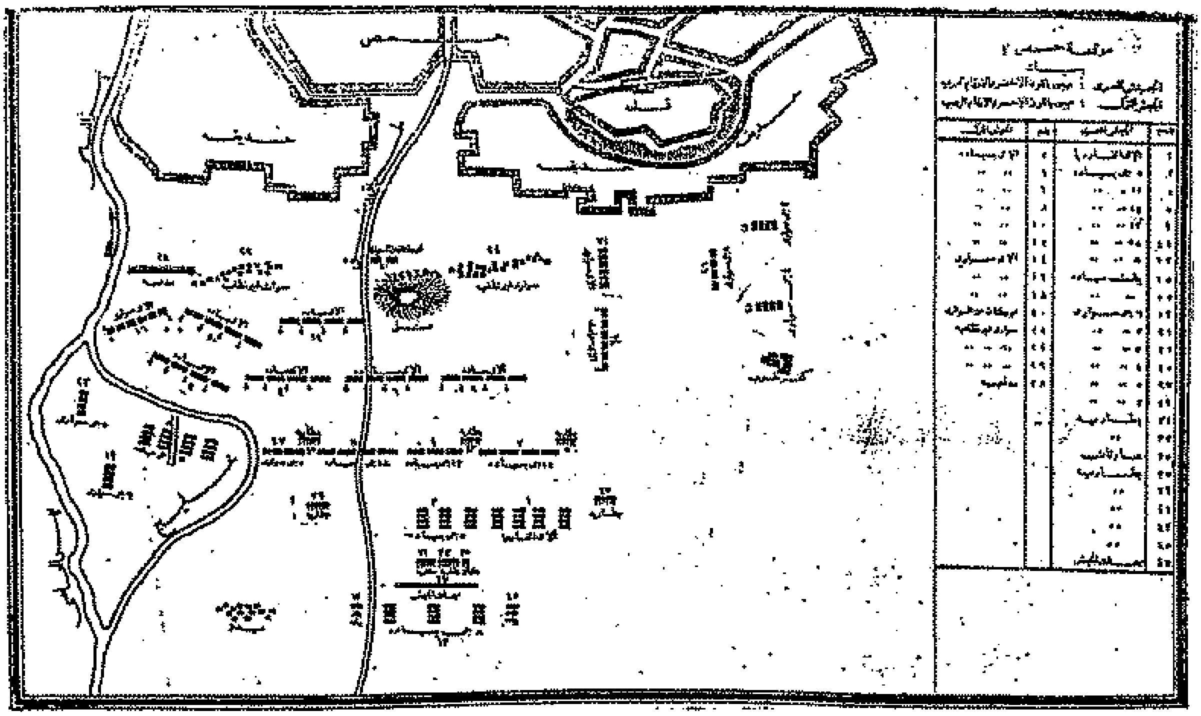
موقعة حمص ٢
بيانات
الجيش المصري
الجيش التركي
حمص

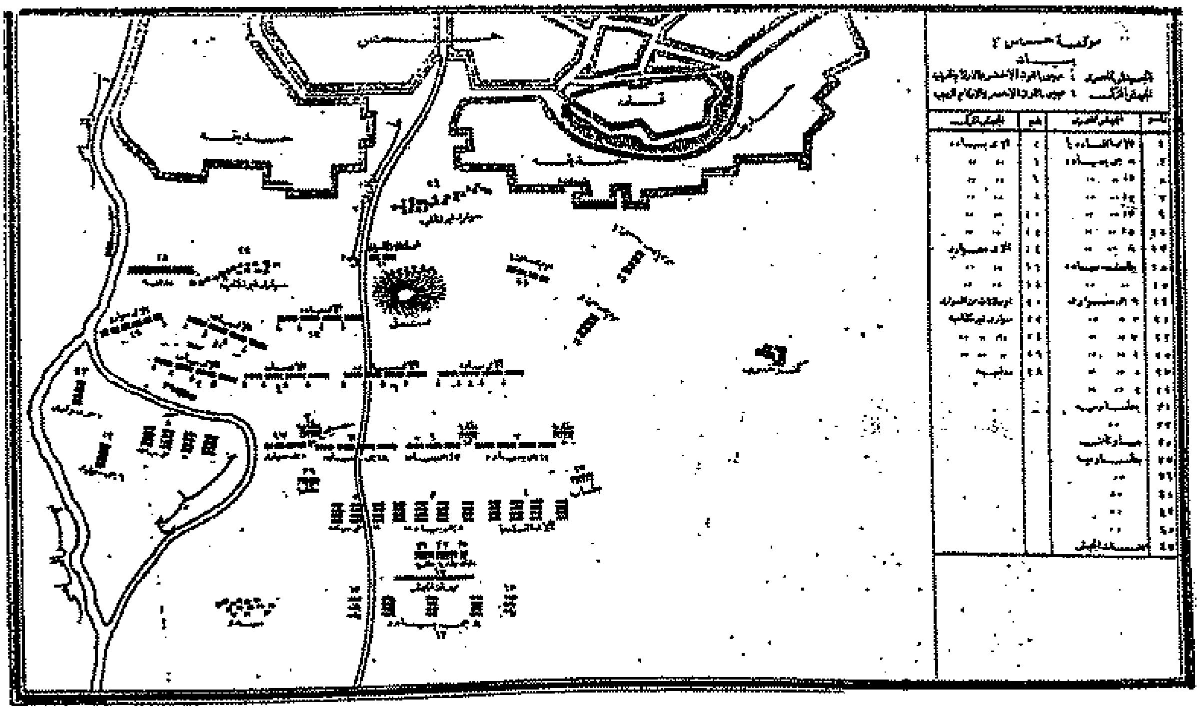
موقعة حمص ٢
بيانات
الجيش المصري
الجيش التركي
حمص

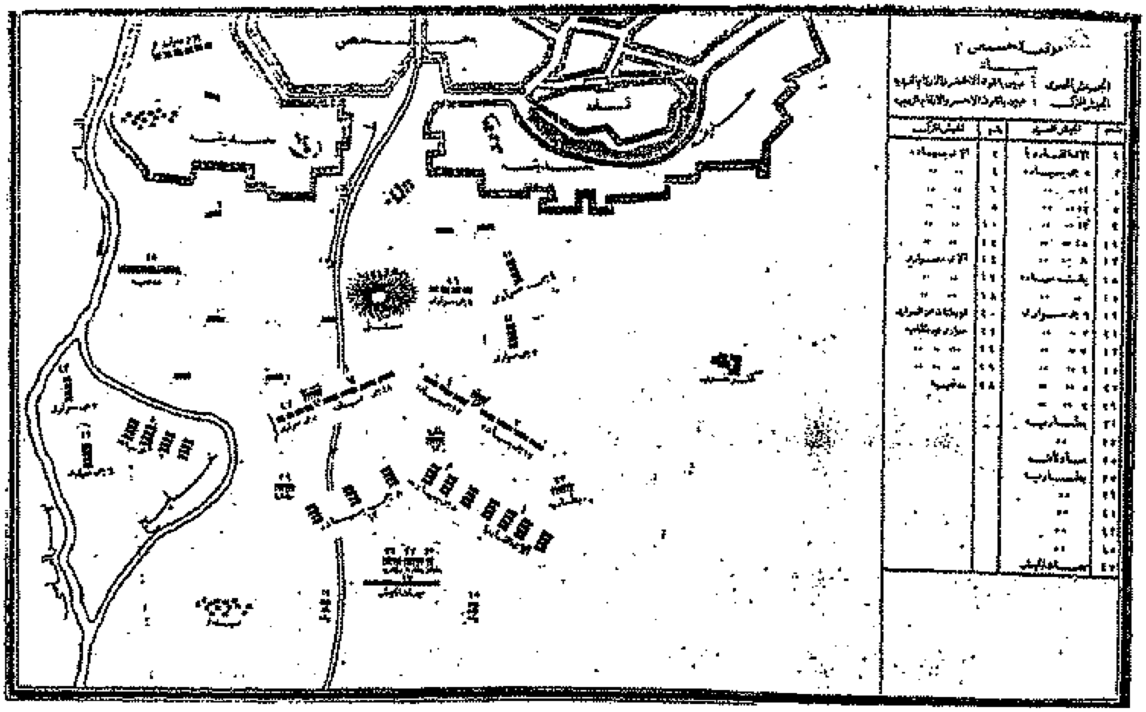

موقعة بيلان رقم ١

انتصر الجيش المصرى على الجيش التركى فى هذه الواقعة فى ٣٠ يوليو سنة ١٨٣٢م وكانت قوة الأول فيها نحو ١٧٠٠٠ جندى و٢١ مدفعا وقوة الثانى نحو ٢١٠٠٠ جندى و ٢٧ مدفعا

الجيشان المصرى والتركى فى بدء تعبئتهما استعداداً للقتال كانا بالنظام الآتى :

الجيش المصـــــــرى

الصف الأول : ٤ ألايات بيادة : ألاى الغارديا (نمرة ١) و ٨ جى بيادة (نمرة ٣) و ١٨ جى بيادة (نمرة ٥) و ١٣ جى بيادة (نمرة ٧).

الصف الثانى : ٣ ألايات سوارى : ٢ جى سوارى (نمرة ١١) و ٤ جى سوارى (نمرة ١٣) و ٥ جى سوارى (نمرة ١٥) ، مهمات الجيش (نمرة ١٧) ، مدفعية (نمرة ١٩).

الصف الثالث : بلوكان بيادة (نمرة ٩) .

الجيش التـــــــركى

وسط الجيش : مكون من ١٢ أورطة بيادة مصطفة بشكل طابور (نمرة ٤) وأمامها بطاريتان (نمرتا ١٦ و ١٤) وأمام هاتين البطاريتين ألايان سوارى فى المقدمة (نمرتا ٨ و ١٠) .

الجناح الأيمن : ٦ أورط بيادة مصطفة بشكل طابور (نمرة ٢) وبطارية (نمرة ٢٢) بينها وبين الـ ١٢ أورطة التى فى وسط الجيش .

الجناح الأيسر : ٥ أورط بيادة مصطفة بشكل طابور (نمرة ٦) وخلفها بطارية (نمرة ١٨) .

هذه الخريطة استخرجها سمو الأمير عمر طوسون من خريطة أركان حرب الجيش المصرى المنشورة فى كتاب «تاريخ حرب محمد على والباب العالى العثمانى فى سورية وآسيا الصغرى من سنة ١٨٣١م إلى سنة ١٨٣٣م» تأليف كادالفين وبارو طبع باريس سنة ١٨٣٧م .

"Histoire de la Guerre de Méhémed-Ali contre la Porte Ottomane, en Syrie et en Asie-Mineure," par Cadalvène et Barrault, Paris, 1837.

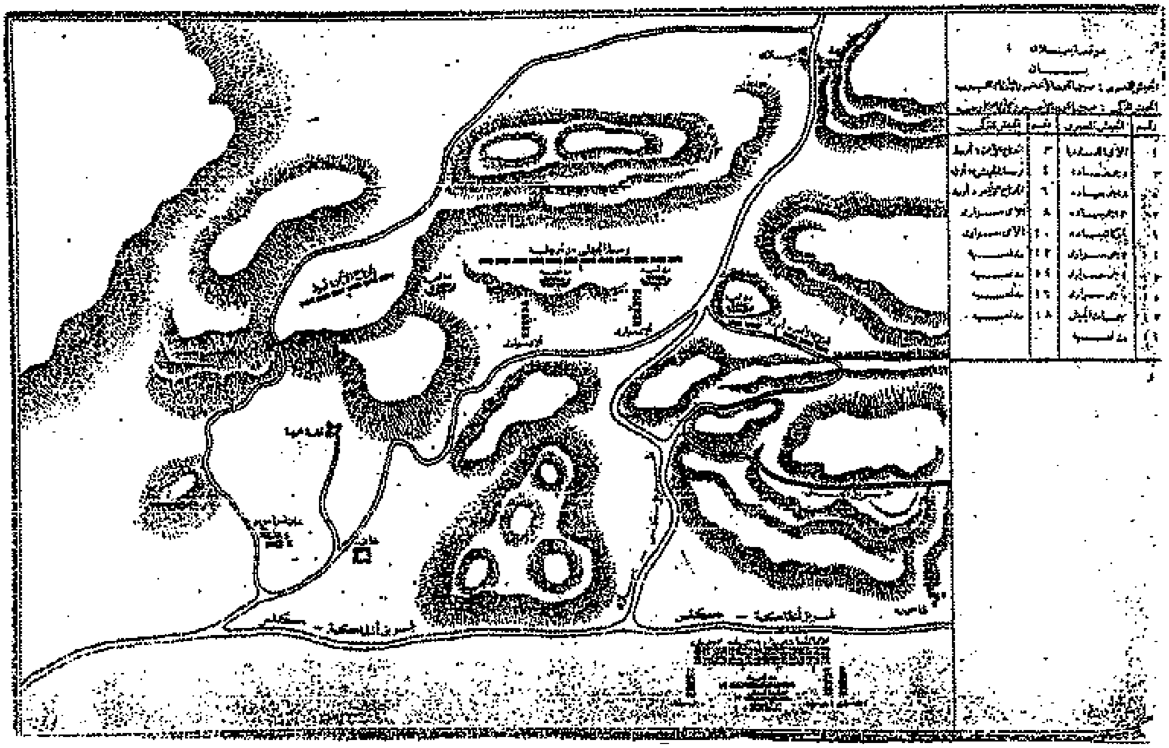

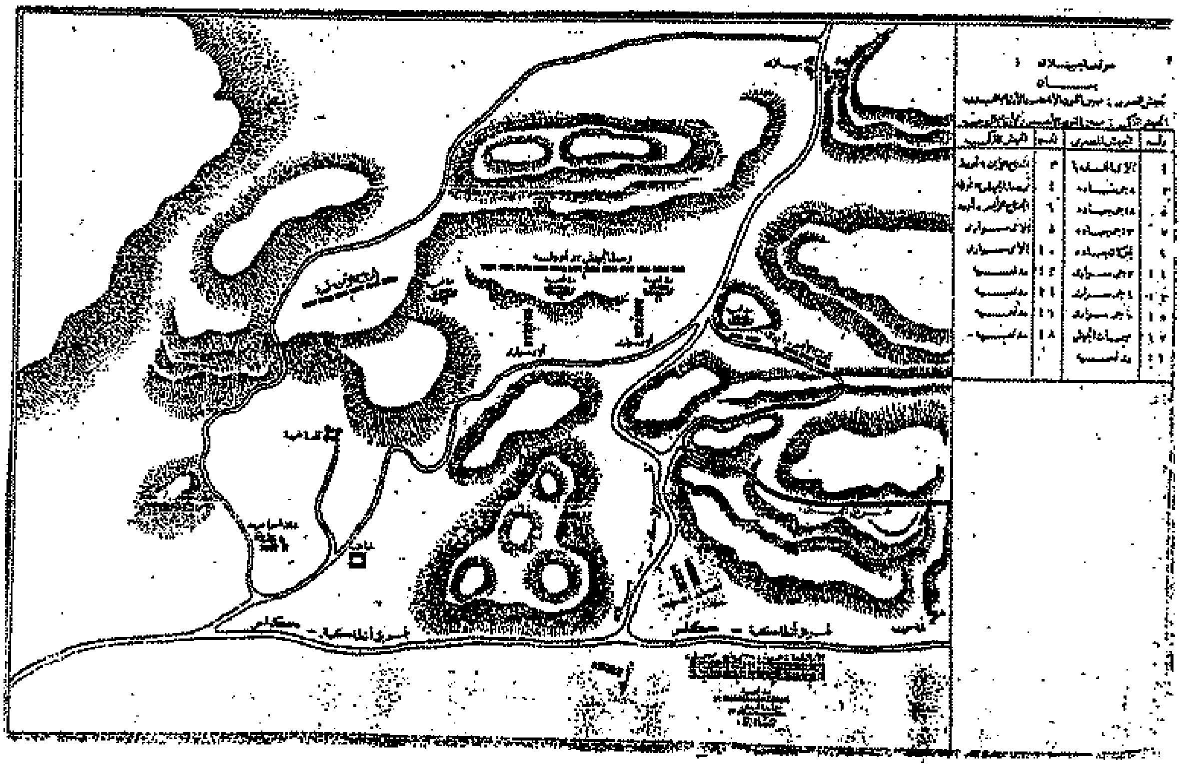

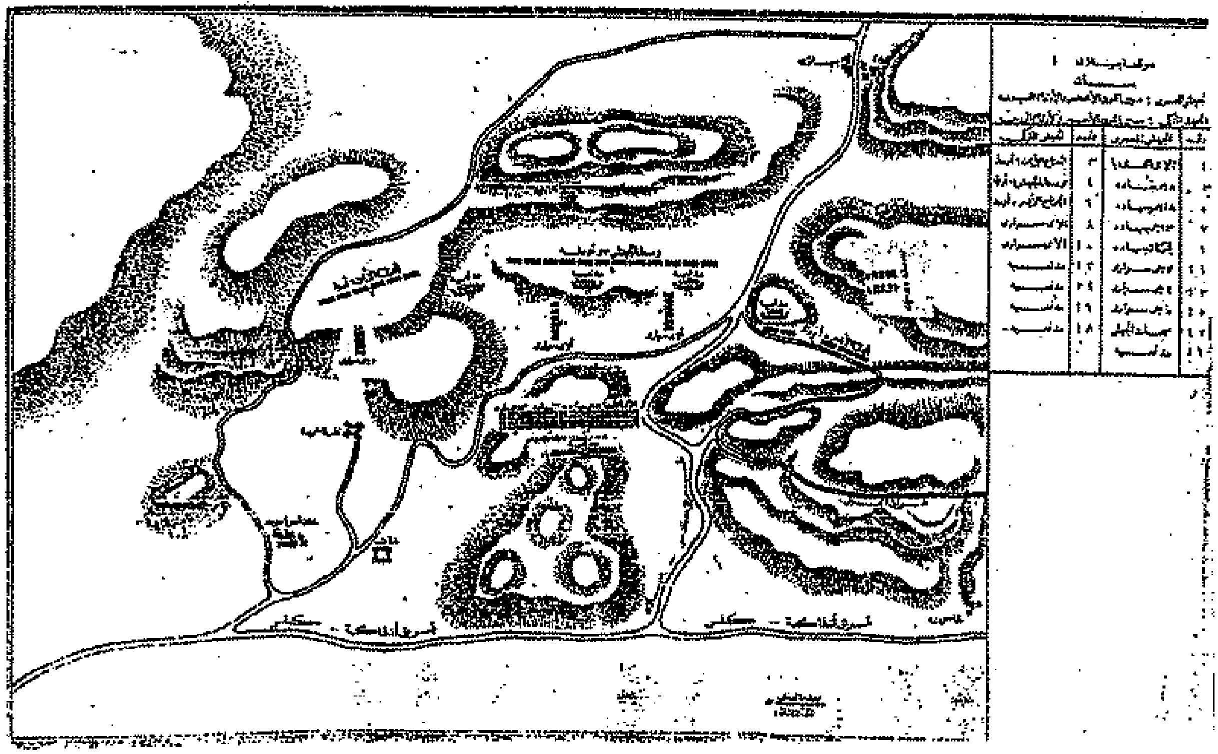

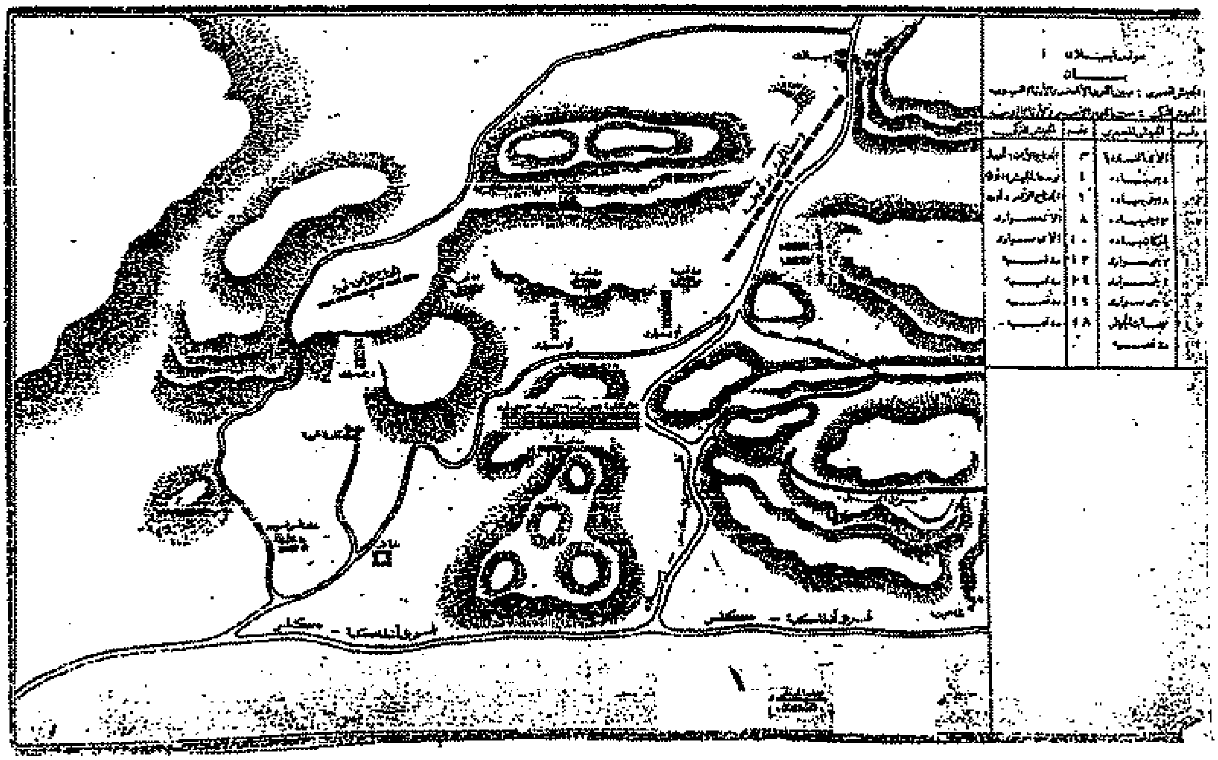

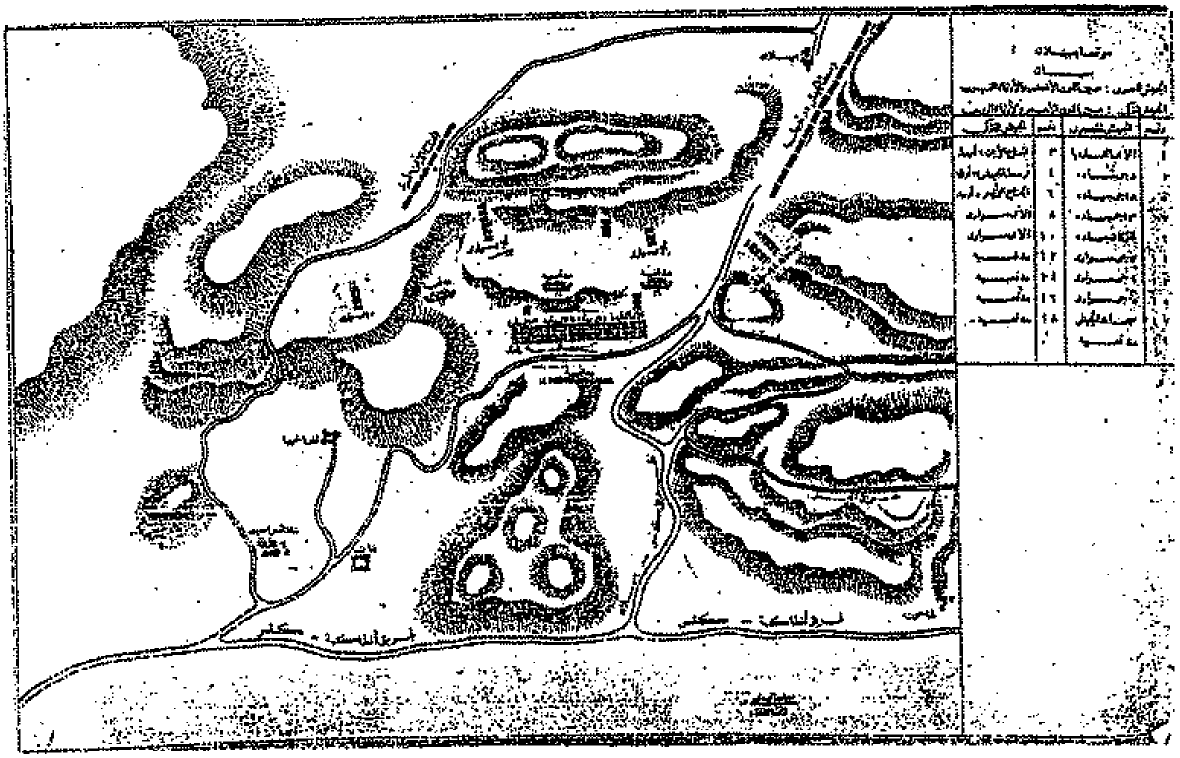

موقعة قونيه رقم ١

انتصر الجيش المصرى على الجيش التركى فى هذه الواقعة فى ٢١ ديسمبر سنة ١٨٣٢م وكانت قوة الأول فيها نحو ٢٢٠٠٠ جندى و ٣٦ مدفعا وقوة الثانى نحو ٣٠٠٠٠ جندى و ٤٠ مدفعا

الجيشان المصرى والتركى فى بدء تعبئتهما استعداداً للقتال كانا بالنظام الآتى :

الجيش المصـــــــرى

الصف الأول : ألاى ١٣ جى پيادة فى النقطة رقم (٥) . وألاى ١٨ جى پيادة فى النقطة رقم (٩) . وبطارية فى النقطة رقم (١٩) فى أول هذا الصف . وأخرى فى النقطة ٢١ فى وسطه . وثالثة فى النقطة رقم (٢٣) فى آخره .

الصف الثانى : ألاى ١٢ جى پيادة فى النقطة رقم (٣) . وألاى ١٤ جى پيادة فى النقطة رقم (٧) . وبطاريتان فى النقطتين رقم (٢٥ و ٢٧) فى وسطهما . (ويلاحظ أن ألاى ١٢ جى پيادة تقدمت منه أورطة هى ١ جى طه فى النقطة رقم (٣) ، وأن ألاى ١٤ جى پيادة تقدمت أيضا منه أورطة هى ١ جى طه فى النقطة رقم (٧) . وكان الصف الثانى فى بدء تعبئة الجيش للمحاربة على مسافة ٣٠٠ خطوة خلف المكان الذى هو فيه الآن ولانتشار الضباب وتساقط قذائف العدو وإصابتها له أمر بتقدمه إلى هذا المكان) . وألاى الغارديا فى النقطة رقم (١) وخلفه بطارية فى النقطة رقم (٢٩) . و لواء ٢ جى سوارى المكون من ألاى ٢ جى سوارى فى النقطة رقم (١٣) ومن ألاى ٤ جى سوارى فى النقطة رقم (١٧) . و لواء ١ جى سوارى المكون من ألاى ١ جى سوارى فى النقطة رقم (١١) ومن ألاى ٣ جى سوارى فى النقطة رقم (١٥) .

الجيش التـــــــركى

الصف الأول : ثلاثة آلايات پيادة فى النقط رقم (٢ و ٤ و ٦) وعلى يمينها آلايان من السوارى فى النقطتين رقم (١٦ و ١٨) وعلى يسارها فى الجناح الأيسر بمسافة آلايان آخران من السوارى فى النقطتين رقم (٢٤ و ٢٦) .

الصف الثانى : آلايان من البيادة فى النقطتين رقم (٨ و ١٠) . وعلى يسارهما ألاى من السوارى فى النقطة رقم (٢٢) . وعلى يمينهما بمسافة ألاى سوارى آخر فى النقطة رقم (٢٠) .

الصف الثالث : ألاى پيادة فى النقطة رقم (١٢) .

الصف الرابع : ألاى پيادة فى النقطة رقم (١٤) . والمدافع التركية مفرقة أمام الصفوف باعتبار أربعة مدافع لكل ألاى پيادة ومدفعين للألاى السوارى .

هذه الخريطة استخرجها سمو الأمير عمر طوسون من خريطة أركان حرب الجيش المصرى المنشورة فى كتاب «تاريخ حرب محمد على والباب العالى المبالى فى سورية وآسيا الصغرى من سنة ١٨٣١م إلى سنة ١٨٣٣م» تأليف كادالفين وبارو طبع باريس سنة ١٨٣٧م .

"Histoire de la Guerre de Méhémed-Ali contre la Porte Ottomane, en Syrie et en Asie-Mineure," par Cadalvène et Barrault, Paris, 1837.

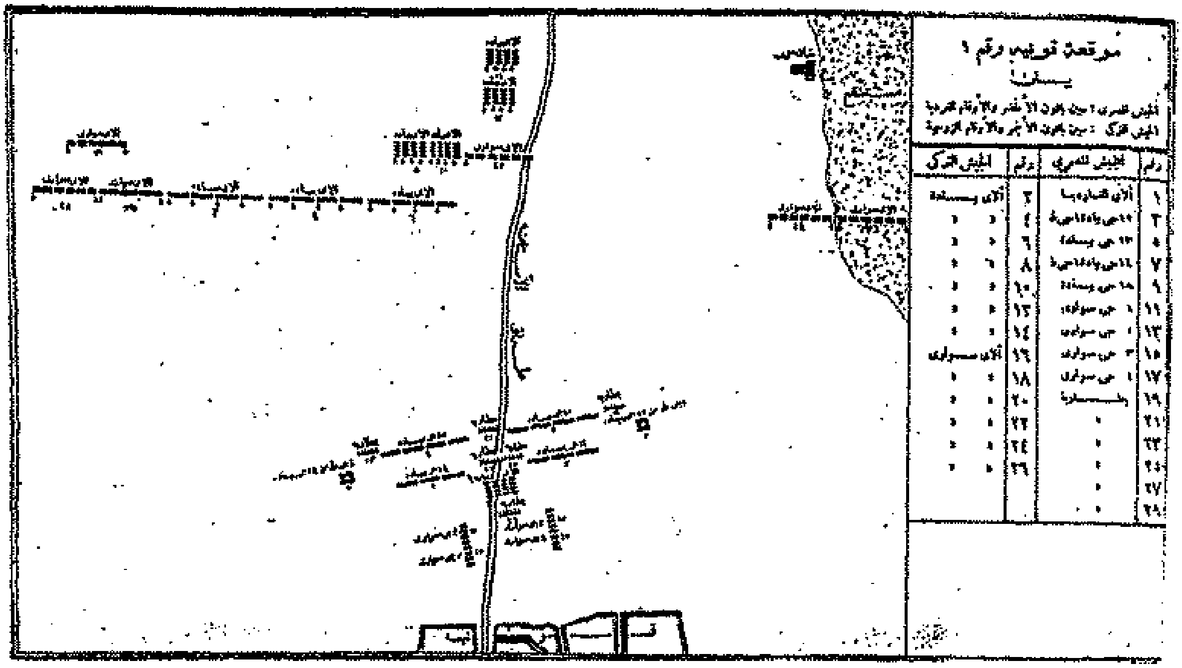
موقعة توشكي رقم ١
رقم
الجيش المصري
رقم
الجيش الترك

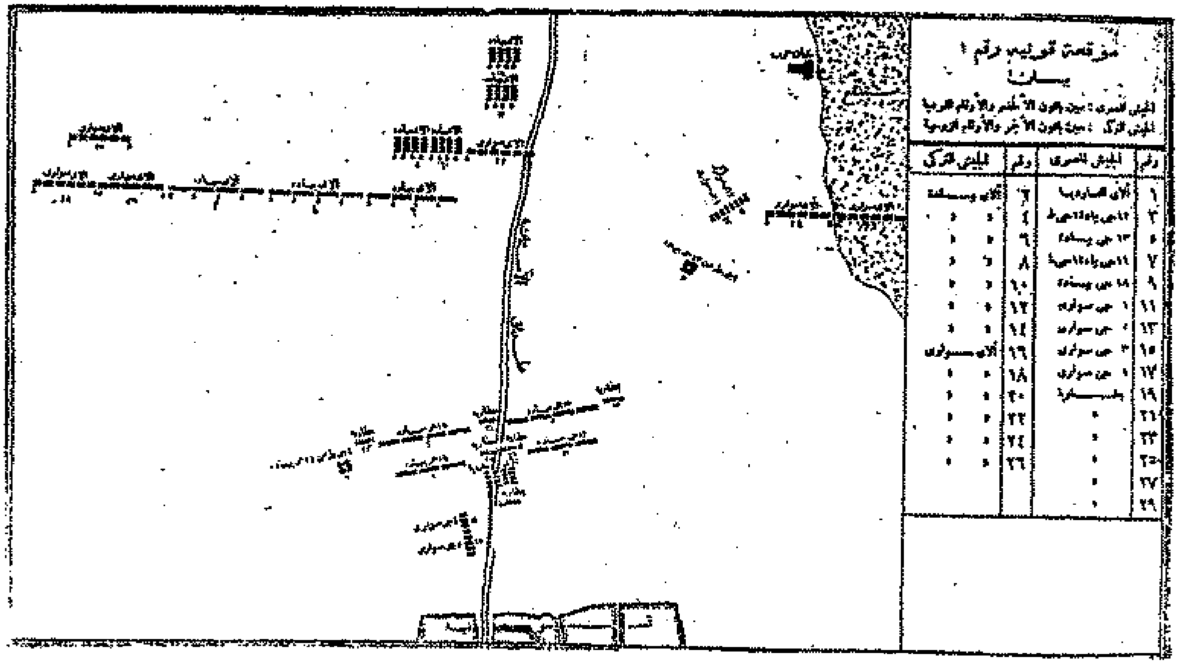
موقعة توشكي رقم ١
رقم
الجيش المصري
رقم
الجيش الترك

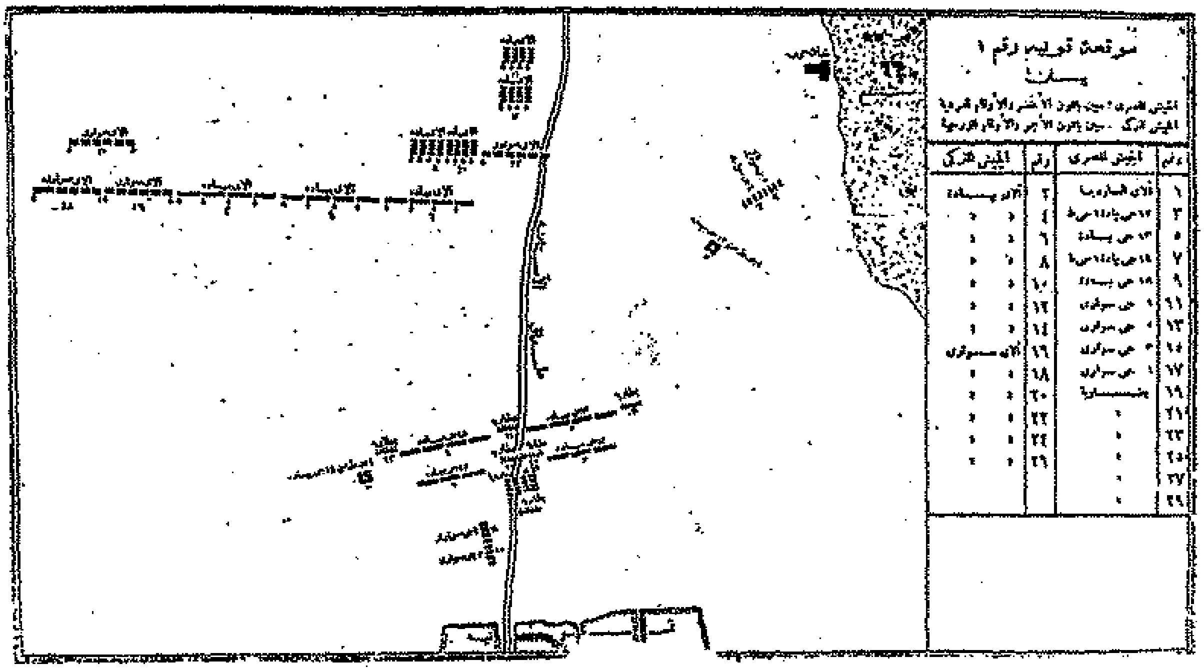
موقعة قونية رقم ١
رقم
الجيش المصري
رقم
الجيش التركي

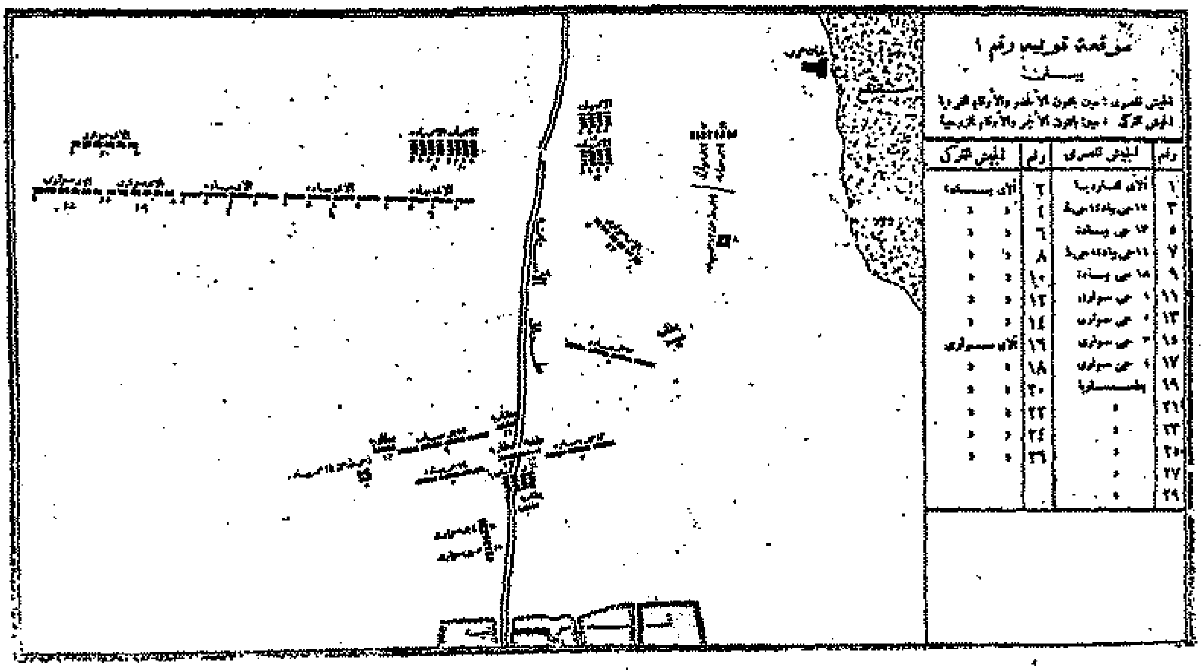
موقعة قونية رقم ١
رقم
الجيش المصري
رقم
الجيش التركي

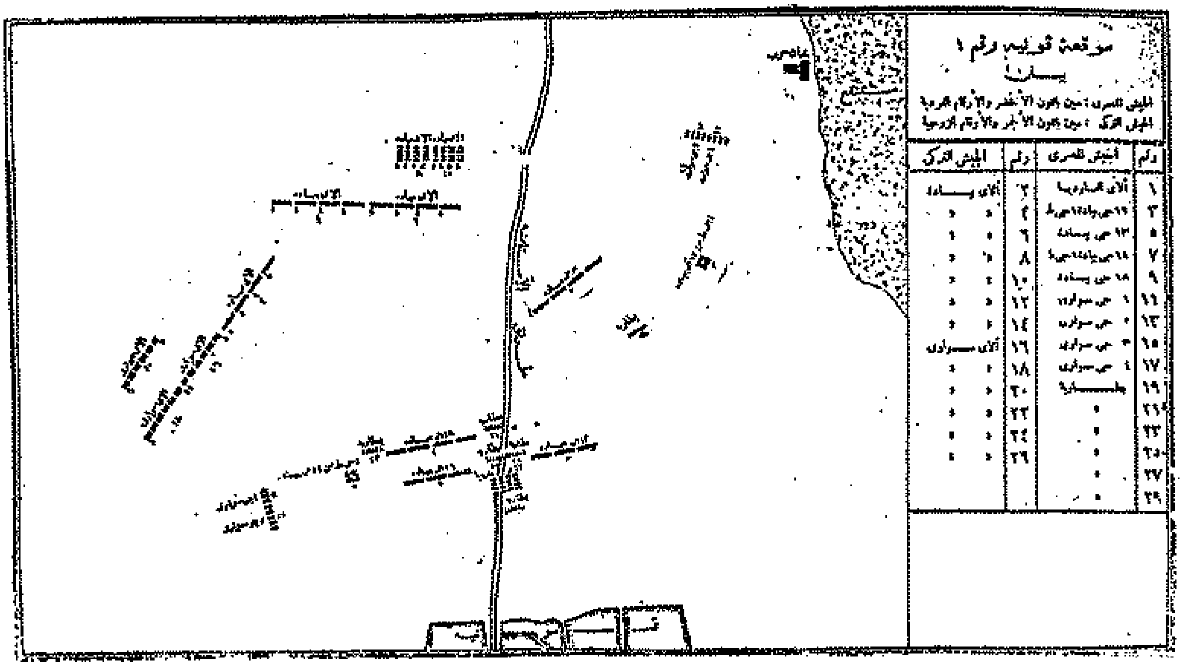
موقعة قونية رقم ١
يسار
رقم
الجيش المصري
رقم
الجيش التركي

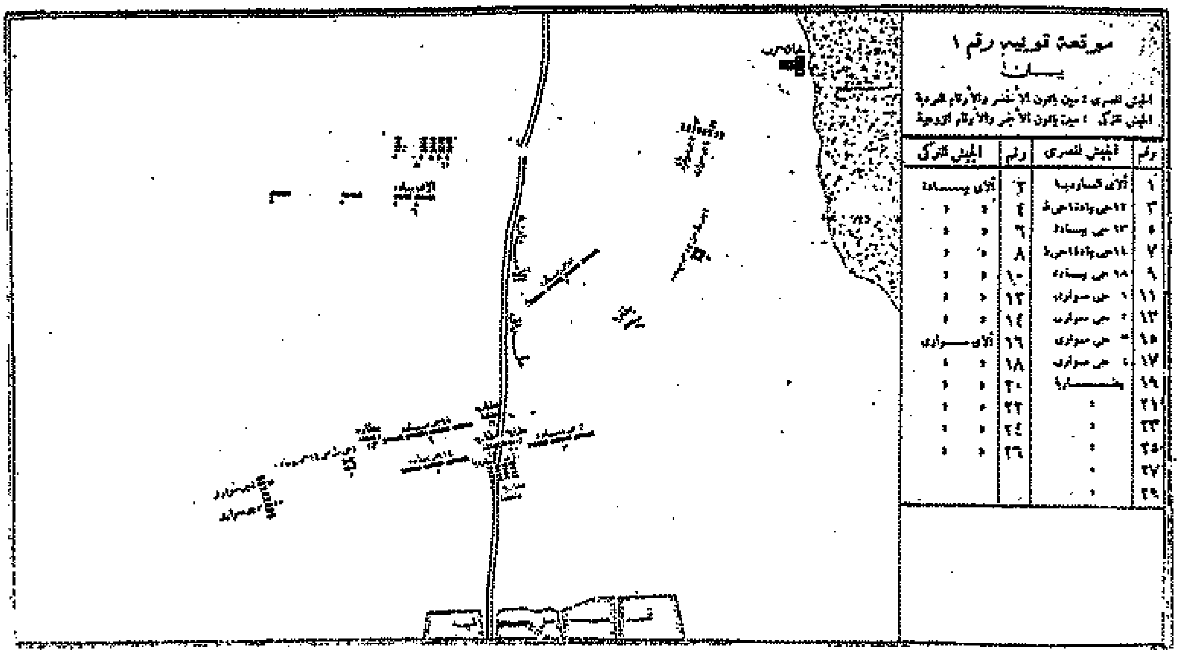
موقعة قونية رقم ١
يسار
رقم
الجيش المصري
رقم
الجيش التركي

خاتمـــة

من العرض السابق - في ضوء وثائق عابدين - تتضح أهمية الشام لمحمد علي كمقابل لما قدمه للدولة العثمانية، أو استكمالا لمشروع دولته - أو مشروع ابنه القومي - واللي تبلور مع الموقف نتيجة ضعف الدولة العثمانية . هذا الضعف الذي اتضح بالنسبة لمحمد علي منذ البداية ، حيث فشلت الدولة العثمانية في زحزحته من مصر ، فانطلق بامكانياتها أولا، ثم برجالها ثانيا ، ليعبر بلاد «عربستان» إلي بلاد الأناضول ، مهددا العاصمة العثمانية.

علي أننا لابد أن نقرر أن الأمر لم يكن سهلا تماما أمام محمد علي وابنه إبراهيم ، فقد صادفتهما صعاب عدة، بدءا بصلابة قلعة عكا ورجالها ، إلي تلون أهل الشام ، إضافة إلي المقاومة العثمانية المتوالية والكثيفة وإن لم تكن عنيفة.

وإذا كان إبراهيم باشا قد تغلب علي مقاومة الحصار بالإصرار ، وعلي تلون أهل الشام بتلون مماثل ، فإنه تغلب علي «الكم» العثماني ، «بالكيف» المصري ، الذي أشيد به في الوثائق أيما إشادة سيما من القائد .

أيضا ، بان من الدراسة ، ذلك الصراع المتناغم . ونادرا ما يكون الصراع كذلك - بين السياسي والعسكري .. أو بين محمد علي وابنه إبراهيم .. وتزول الغرابة إذا عرفنا أن الاختلاف كان في التكتيك وليس في الاستراتيجية.

أما الصراع المتفاقم بين المتنمرين «بالفريسه» العثمانية ، فقد زاد أواراً بعد أن عبر محمد علي (بقواته) حدود الممكن ، وكانت حلب أقصي طموحاته - كما بينت الوثائق - فإذا بالطريق تنفتح أمامه إلي الأستانة .. فكان ما كان من هلع العثمانيين لمقدم محمد علي .. وهلع الروس أن يسبقهم محمد علي .. وهلع انجلترا وفرنسا وقد سبق الروس بقواتهم إلي الأستانة .. فكان صلح كوتاهية .

وبعدها نرصد عدم رضا من كل الأطراف فقد انهزم السلطان ، ولم يحقق محمد علي استقلاله ، كما تضايقت انجلترا وفرنسا من تفوق النفوذ الروسي - إلي حين - في حين لم يحكم الروس قبضتهم علي الأستانة - نتيجة تدخل انجلترا وفرنسا - وانسحبوا بعد قليل . فهل كان عدم الرضي هذا هو الذي فجر الموقف وعجل بحروب الشام الثانية ؟

نعتقد ذلك!

ثبت المصادر والمراجع

أولا : الوثائق

(أ) وثائق غير منشورة

ـ محافظ بلاد الشام

محافظ أرقام ـ٢٣ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

ـ محافظ بحر برا

محافظة أرقام ١٤ ، ١٥.

(ب) وثائق منشورة

ثانيا : المصادر والمراجع :

(أ) مصادر ومراجع عربية :

١ـ أحمد صادق سعد : تحول التكوين المصري من النمط الآسيوي إلي النمط الرأسمالي . دار الحداثة ، بيروت ١٩٨١ .

٢ـ ادوار جوان : مصر في القرن التاسع عشر ، تعريب محمد مسعود ، القاهرة ١٩٢١ .

٣ـ أسد رستم : المحفوظات الملكية المصرية . بيان بوثائق الشاعم . المجلد الأول ١٨١٠ ـ ١٨٣٢ ، بيروت ١٩٤٠.

٤ـ إسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار ، المطبعة الأميرية . القاهرة ١٣١٢ هـ.

٥ـ عبد الرحمن الرافعي : عصر محمد علي ، القاهرة ١٩٨٩.

٦ـ عبد الرحمن زكي : حملة الشام الأولي والثانية ، بحوث الجمعية الملكية للدراسات

التاريخية في ذكري البطل الفاتح إبراهيم باشا مكتبة مدبولي ١٩٩٠.

٧ـ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الأولي . دار الكتاب الجامعي . القاهرة ١٩٨٧ .

٨ـ عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية . دولة إسلامية مفتري عليها . القاهرة ١٩٨٠ (٤ أجزاء).

٩ـ عبد المنعم الجميعي : الجيش المصري وفتح عكا . القاهرة ١٩٨٧ .

١٠ـ عمر طوسون (الأمير) : صفحة من تاريخ مصر في عهد محمد علي . الجيش المصري البري والبحري . مكتبة مدبولي . القاهرة ١٩٩٦.

١١ـ عمر عبد العزيز عمر : تاريخ مصر الحديثة والمعاصر . دار المعرفة الجامعية. ١٩٩٣.

١٢ـ فيليب حتي : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين . ترجمة كمال اليازجي. بيروت ١٩٥٩.

١٣ـ لطيفة محمد سالم : الحكم المصري في الشام ١٨٣١ ـ ١٨٤١ ، القاهرة ١٩٨٣.

١٤ـ محمد رفعت : تاريخ مصر السياسي . المطبعة الأميرية . القاهرة ١٩٣٩.

(ب)المراجع الأجنبية :

1- Crawley, C. W : The Mediterranean, The new Cmbridye modern history, Vol X.

Cambridge 1968.

2- Dodwell, Henry : The founder of moder Egypt. Cambridge 1931.

3- Gibb Hamilton, Bowen Harold : gslamic Society and the West. Vol 1, Part 1, Oxford 1953.

4- Holt, P. M : Egypt and the Fertile Crescent, 1516 - 1922.

a political history. Lodon 1980.

5- Hunter, F. Robert : Egypt under the Khedives , 1805 - 1879, London 1940.

6- Little, Tom : Modem Egypt, London 1968.

رقم الإيداع ٩٩/٩٦٢٥

الترقيم الدولي 5 - 009 - 322 - 977

دار روتابرينت للطباعة ت: ٣٥٥٢٣٦٢ - ٣٥٥٠٦٩٤
٥٣ شارع نوبار - باب اللوق

صورة الغلاف : قلعة مدينة حلب بالشام

Bibliotheca Alexandrina
0293374

عين
للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية
FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

To: www.al-mostafa.com

يمكن أن نسميه المخطط الانكليزي ، للعمل في الميدان العربي الذي اخذوا يهيئون أسباب افتتاحه .

وواصل الانكليز إرسال الرسل والرسائل الى مكة ، بدعوة القوم الى التعاون معهم والدخول في زمرتهم ، مقابل وعود كثيرة مبهمة ، بذلوها بدون حساب ، ونثبت هنا رسائلهم اليها ، وهي منقولة شخصياً من احاديث الأمير عبدالله مع مؤلف الكتاب .

— ١ —

في أواخر شهر سبتمبر سنة ٩١٤ ، أي قبل انقضاء الشهر الثاني على اعلان الحرب ، وصل الى مكة ، من القاهرة ، تاجر مصري يقطن في حي الجمالية ، واصله إيراني ، اسمه علي اصغر ، يحمل رسالة خاصة من المستر ستورس ، السكرتير الشرقي لدار المندوب السامي البريطاني في القاهرة ، هذا نصها :

« أمرني اللورد كتشنر وزير الحربية البريطانية ، أن اكتب الى سيادتكم ، لأسألكم فيما اذا كنتم وسيادة والدكم ، لا تزالون على رأيكم الأول الخاص ، بالدفاع عن حقوق العرب ، وقد سبق له ان اجابكم بعدم إمكان مساعدتكم في تحقيقها . على ان في استطاعة حكومة جلالة الملك في الوقت الحاضر ، ان تقدم لكم المساعدات اللازمة ، بسبب عزم الحكومة التركية على الدخول في زمرة الاعداء ، وخرق تقاليد الصداقة القديمة بين البلدين » .

ويقول الأمير ، انه أمسك عن اطلاع والده على هذا الكتاب ، لما يعرفه من صلابة رأيه ، وشديد إخلاصه للدولة العثمانية ، ونفوره من كل شيء ، اسمه اجنبي .

واعاد الرسول الى القاهرة بدون ردّ ولا جواب .

الصدر الأعظم الكلام فقال للأمير :

« اسمع : ان تغير الولاة بمعدل وال في كل شهر لا يهمنا، ولكن الذي يهمنا ونحرص عليه هو انشاء سكة حديد من المدينة الى مكة ومنها الى جدة ومن المدينة الى ينبع فان قام والدك بهذه المهمة عملنا له كل ما يريد ، وان ابى فلا وداد ولا بقاء . واليك شروطنا :

١ - ينال الشريف ثلث دخل هـذه السكة وله ان ينفقه كيفما يشاء .

٢ - تبقى امارة مكة له مدى الحياة ومن بعده لاولاده .

٣ - توضع قوة كافية تحت تصرفه لتنفيذ هذا المشروع .

٤ - تضع الدولة ربع مليون ليرة عثمانية تحت تصرفه ينفقها على العربان .

ثم قال الصدر للامير بعد ان املى عليه هذه الشروط :

سافر في اول باخرة تقوم الى جدة واحمـل الى والدك هذه الشروط ، فان رضي وابلغنا نبأ الرضى ، فاذهب انت الى المدينة فتجد فيهـا خيري الاركوبي شيـخ الاسلام ينتظرك لارساء حجر الاساس للسكة، وان أبى فلا صلح ولا سلام .

واطلع الامير والده الشريف ، وكان في الطائف على ما حمله وجاء به ، فقال له هل يريدون ان يرشوني ، صدق من قال ان المرء ينظر الى غـيره بعيني رأسه .

ثم ابرق الى الصدر الاعظم بالبرقية الآتية :

« وصل ابني عبد الله ومعه التنسيبـات والمقررات العلية من الصدر الاعظم بخصوص مد سكة حديد الحجاز الى مكة . ليس هناك ما يستحق التفكير فيما يختص بي ، وانا متنعم بنعم الخلافة ، وسأبعث بابـني في اول فرصة حاملاً ما يلوح لي عن امكان اتمام هـذا الغرض السامي بدون ان يمس مدار معيشة العشائر وسكان البلاد المقدسة الاسلامية .

وعاد الامير الى الاستـانة في اواسط شهر يونيو سنة ١٩١٤ وزار الصدر الاعظم وابلغه ما يلي :

والدي يقرؤك السلام ، ويقول لك انه خادم الخليفة ، وانه لا يعارض فيما يرى جلالته عمله وهو مستعد للتنفيذ حـالاً . ولكن اذا كان اتمام مشروع السكة وتأمين ولاء العشائر ومعاشهم هو ما يريده جلالته وتريده حكومته فلذلـك وسائل لا تستوجب تخصيص ربع المليون ليرة لي . ولا يخفى ان الوسائل اللازمة لايجاد المشاريع تأتي بعد التفكير مع لجنة اتولى رئاستها بالذات ، ومن المنـاسب ان يكون فيها شيخ الاسلام او اي وزير من وزراء الدولة . امـا اذا كانت النية منصرفة الى اتمـام المشروع تحت اي شرط يكون ، فينبغي توظيف فرقة عسكرية بكاملها على طريق السكة ، وايجاد المياه والقرى بين المدينتين ، ثم بعد ذلك تكون البداية في العمل .

وقال الصدر للامير بعد ان سمع الرد ، ليس بعد هذا كلام . وسأدعوك للاجتماع الى طلعة باشا في هذين اليومين .

وقتل ولي عهد النمسا في سراجيفو يوم ٢٨ يونيو سنة ١٩١٤ والمعركة في ذروتها بين الشريف والحكومة ، فكان ذلك بدء الازمة العـالمية التي انتهت باعلان الحرب العظمى الاولى .

واستدعى الصدر طلعة باشا وزير الداخلية بعد ايام ، واعاد على مسامعه الرد فكان جوابه : لقد انتهى كل شيء الآن . فالحرب العظمى قد اعلنت ، ولم يعد في الطاقة تدارك القضبان الحديدية والشاحنات والقاطرات وغيرها .

ثم قال : « والان وقد انتهينا من مشروع السكة فاني اريدك - والكلام موجه لعبد الله - ان تسافر حـالاً الى الحجاز لتدارك متطوعين ، فقد تضطر الدولة لدخول الحرب .

وعليك الان ان تذهب الى انور باشا ، بسيارتي فهو سيبـاحثك في الموضوع . ولما ذهب اليه قـال له يظهر ان الحرب ستشمل الدولة وان مشروع السكة سيؤجل الى ما بعدها ، والآن نريد متطـوعين من العرب ليشتركوا في الجهاد ، وعليك ان تسافر في اول باخرة لجمعهم .

منه ، فاتخذها سلاحا جديدا ضد الترك .

ويمكن القول ، ان الثقة كانت مفقودة تمامــاً ، بين الشريف وحكومة الأستـانة ، عند اعـلان الحرب ، وان كلاً منهما كان يمكر بالآخر ويسعى للتخلص منه

المرسلة بكل دقة ونظام ، بفضل التعليمات والارشادات القيمة التي قدمتموها ، وذلك بالرغم من الاخطار والمصاعب التي خلقتها الحرب الحاضرة .

أرجو ان يعيد الله السلام والأمان والحرية سريعاً الى جميع الشعوب .

لقد ارسلت اليكم هذا ، بواسطة رسولكم النشيط الامين الشيخ محمد عارف بن عريفان ، وهو يطلعكم على بعض الشؤون التي لم اذكرها في كتابي .

— ٥ —

من الشريف الى ماكماهون

بسم الله الرحمن الرحيم

مكة في ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٣ (٥ نوفمبر سنة ٩١٥) .

الى السر هنري ماكماهون (مع الالقاب) .

لقد تلقيت بسرور كتابكم الكريم المؤرخ في ١٥ ذي الحجة ، وها أنا اجيبكم عليه بما يلي .

١ — رغبة في تسهيل الاتفاق وخدمة الاسلام ، واجتناب كل ما من شأنه تعكير صفو المسلمين ، واعتماداً على صفات بريطانيا العظمى ، ومواقفها الحميدة فاننا نتنازل عن اصرارنا في ضم مرسين وأدنة الى المملكة العربية ، اما قضية حلب وبيروت وسواحلها فهي عربية صرفاً ، وليس هناك فرق بين المسلم العربي ، والمسيحي العربي ، فكلاهما من نسل واحد .

٢ — لما كان العراق قسماً من المملكة العربية ، وكان مركز حكوماتها في عهد علي بن ابي طالب والخلفاء الذين تبعوه ، ولما كان هذا القطر مهداً لحضارة العرب ومدنيتهم ، وفيه انشئت مدنيتهم الاولى ، وفيه عظمت قوتهم ، فان العرب القريبين والبعيدين ، ينظرون الى هذا القطر نظرة اعتبار خاصة ، ولا يستطيعون ان ينسوا بسهولة تقاليدهم وذكرياتهم.

ولذلك اعتقد انه ليس في المستطاع اقناع الشعب العربي بالتنازل عن

يكون كما صرحتم ، تدخل في الشؤون الداخلية .

٧ - اننا ننتظر وصول جوابكم النهائي الصريح على هذه الاقتراحات باسرع ما يمكن ، فقد أبدينا كل تساهل في الموضوع ، في سبيل الوصول الى اتفاق يرضي الفريقين .

ونحن نعرف ان نصيبنا من هـذه الحرب ، اما نجـاح يضمن للعرب حياة تتفق وتاريخهم القديم ، او انقراض في سبيل الوصول الى أمـانيهم ومطالبهم .

ولو لم اكن اعرف ، ان العرب بأجمعهم مستعدون للتضحية بارواحهم في سبيل الوصول الى أمانيهم ، لكنت افضل ان اصعـد الى رأس جبل وانزوي فيه . ولكن العرب بأسرهم ، يلحون عليّ بأن اقود حركتهم حتى النهاية . وليحفظكم الله وينصركم .

— ٦ —

من ماكماهون الى الشريف

القاهرة في ١٣ دسمبر سنة ٩١٥ (٩ صفر سنة ١٣٣٣) .

الألقاب

وبعد ، فقد وصلني كتابكم الكريم ، تاريخ ٢٤ ذو الحجة سنة ١٣٣٣

وسرني ما رأيت ، من قبولكم لاخراج ولايتي مرسين وأدنـة من حدود البلاد العربية ، وقولكم ان العرب مستعدون ان يحترموا ويعترفوا بجميع معاهداتنا مع رؤساء العرب الآخرين ، يعلم منه انه يشمل البلاد الداخلة في حدود المملكة العربية ، لان حكومة بريطانيـــا العظمى لا تستطيع ان تنقض اتفاقات ابرمت بينها وبين اولئك الرؤساء .

والقائد العام للجيش المصري ، بالثورة والنصر .

وجاءت مع المندوب ، قوة مدفعية مصرية ، هدية من القائد الاعلى تتألف من ٣٢ جندياً وضابطاً مصرياً ، بقيادة القائمقام « السيد بك علي » وهي عبارة عن بطارية ميدان ، وبطارية مكسيم و ٣٠٠٠ بندقية .

وظل ولسن باشا في جدة ، ممثلاً لحكومته لدى الشريف ، فكان بذلك اول مندوب سياسي لبريطانيا في الحجاز .